الأسرة والاتجاهات التعصبية

دراسة ميدانية في مدينة كركوك *

أ.م.د. محمود محمد سلمان م.م. شيلان علي عارف

كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى

المقدمة :

مما يلفت الانتباه في عالم اليوم ، الموجات الهائلة من حالات العنف التي تعود الى التباين والاختلاف ، حد التناشز والتقاطع ، بصورة جعلت منها ظاهرة تميز العصر الراهن عن سابقاته ، والغريب أن جل الجرائم الوحشية والمرعبة ، لم تكن على يد مجرمين ، أو جانحين ، او مجانين ، انما كان يقترفها ، مواطنون عاديون – اسوياء – لمصلحة جماعاتهم ضد جماعة اخرى .

ولعل من بين الاسباب والدوافع التي تكمن وراء ظاهرة العنف والعدوان ، التعصب ، الذي يشكل معهما منظومة من التحديات التاريخية التي تواجه المجتمعات الانسانية والعقل الانساني في العصر الحديث . ولم تعد مجتمعاتنا بمعزل عن العنف وخاصة إذا ما علمنا أن التعصب – بوصفه مسبباً للعنف – من المفهومات التي تثير التوجس والخوف لدى الباحثين في مجتمعاتنا – القيمية - ، لما ينطوي عليه هذا المفهوم ، من حساسية تصل حد عده من التابوات ، التي يصعب الخوض في غمارها ، كونها محفوفة باسيجة من المنع والقمع ، وربما التصفية . وقضية التعصب في اطار هذا التوصيف ، واحدة من القضايا الاجتماعية التي يلفها الغموض والضبابية في الراهن الاجتماعي .

وهي بعد – قضية التعصب – تعد من المقاربات الفكرية المعاصرة والخطرة ، التي تهدد مجتمعاتنا ، إذا ما بلغت مدياتها ، الأمر الذي يقتضي ، دراسة واقع مجتمعاتنا ، دراسة أمبريقية للكشف عن هذه الافة السرطانية ومحاولة احتوائها ، والعراق واحد من بين تلك المجتمعات التي تعرضت الى ضغوطات كبيرة وتغيرات متسارعة ونوعية ، أثر سياسات الظلم والقمع والكبت والعزلة التي طالت الافراد والجماعات الاجتماعية في

* البحث مستل من رسالة ماجستير للطالبة شيلان علي عارف ، الموسومة بـ (

المجتمع العراقي ، ونجمت عن ذلك مظاهر سلوكية منحرفة – رد فعل – اتخذت صيغاً متعددة من قبيل الخطف والقتل والسلب والنهب والتدمير وفي مرحلة لاحقة اضحت مظاهر العنف مدروسة والجريمة منظمة يحكمها التخطيط والتحسب ، مما يكشف عن تعصب دفين – عنف مكبوت – اتخذ مظاهر عدة من قبيل التعصب العرقي والديني والطائفي والعشائري والنوعي والسياسي .... الخ

ومن هنا وفي ضوء ما تقدم كانت هذه الدراسة ، محاولة للتصدي للتعصب بأنواعه البائنة ، من خلال الحواضن (وكالات التنشئة الاجتماعية) ، التي تقف وراء هذه الظاهرة وتدعمها وتعززها ، بما يساعد على ديمومتها واستمرارها . ولعل في مقدمة تلك الحواضن (الأسرة) ، بوصف التعصب ناتجاً مكتسباً ، يتبلور – فهماً وسلوكاً – من خلال عملية التعلم الذي يعد من اهم آليات الاعداد الاجتماعي .

ولعل دور الاسرة في هذا المجال ، له قصب السبق والريادة كونها اكثر وكالات التنشئة الاجتماعية ، فاعلية في نقل التراث وغرس المفاهيم والقيم المعرفية والسلوكية لدى الابناء الصغار كما تجمع البحوث على ذلك (محي الدين ، ١٩٨٢ ،ص١٦٩) .

ويؤكد العلماء بهذا الصدد أهمية خبرات الطفولة المبكرة كونها تحدد ما يتعلمه الطفل ويكتسبه في المستقبل . ذلك أن الاتجاهات التي تغرس في مرحلة الطفولة ذات اثر كبير في حياة الفرد وفي تعامله مع الناس وهي اتجاهات تستعصي على التغير الى حد كبير (راجح ، ١٩٧٠ ،ص١٢٠) .

وقد اشار عالم الاجتماع الامريكي المعاصر (تالكوت بارسونز) إلى أهمية الأسرة في اكساب الطفل السلوك الاجتماعي المنشود ، إذ أكد أن الاسرة كنسق اجتماعي تتحمل مسؤولية التنشئة الاجتماعية كاملة ، خلال الخمس السنوات الاولى من عمر الانسان مشيراً الى تأثير هذه المرحلة من الطفولة في تكوين الجانب الاجتماعي من الشخصية . (Parsons, 1965 , p.125)

وتأسيساً على ما تقدم فأن الأسرة – من خلال التنشئة – هي التي تحدد شكل ومضمون الاتجاهات ، وتقوم بدور حاسم في نشأتها وتطورها . ذلك أن الاتجاهات التعصبية ، سواء السلبية ، أو الايجابية (التسامح والمودة) والتي تنعكس في قيم المجتمع ، تعد من العوامل الرئيسية – عبر مؤسسة الاسرة – التي تجعلنا مهيئين لاصدار الاحكام المسبقة (prejudgment) التي تفتقر الى المسوغات المناسبة ، وأتخاذ المواقف المضادة في مواقف معينة ، دون توفر براهين لازمة ، وهو ما يمثل جوهر الاتجاه التعصبي .

نأمل أن تكون هذه الاضمامة العلمية المعرفية ، قد أسهمت بدرجة أو بأخرى في القاء الضوء على موضوعة البحث ، وأن تلفت انتباه المعنيين للاهتمام بظاهرة التعصب لما لها من اهمية وخطورة على البناء الاجتماعي للمجتمع العراقي راهناً ومستقبلاً .

إشكالية البحث :

لعل من مسوغات دراسة (دور الاسرة في تكوين الاتجاهات التعصبية) ، ما يبدو جلياً واضحاً ، من حضور بوادر التعصب في المجتمع العراقي ، والذي يتجلى في صيغ مختلفة ، خفية وصريحة ، واعية احياناً ولا شعورية احياناً اخرى . ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد ، بل أن العديد من المؤسسات الأجتماعية والسياسية والثقافية والدينية – عبر وسائل الاعلام المختلفة بخاصة الفضائيات – عمدت الى تعزيز وتأصيل هذه المظاهر التعصبية ، خدمة لأيديولوجياتها وأهدافها ومراميها .

وذكرت العديد من البحوث والدراسات ، أن التعصب ظاهرة مستفحلة في المجتمع العربي ساعدت بعض الظروف الموضوعية والذاتية على ظهورها ، بشكل خطير ، وملفت للأنتباه ، فقد ذكرت دراسة (سعد الدين إبراهيم) أن التربية في الوطن العربي تعزز الاتجاهات التعصبية ، ولاسيما على مستوى الاسرة التي ينبني دورها في تعزيز القيم السلبية والافكار الخاصة عن الفئات الاجتماعية والطائفية والعرقية ، كما أنها تعزز الصور النمطية السلبية عن الآخر (إبراهيم ،١٩٩٩ ، ص١٩٥) .

وأكدت دراسة (سعد عبد الرحمن) دور العوامل الاجتماعية في تدعيم ظاهرة التعصب مشيرة الى دور الاسرة العربية في انتاج المظاهر التعصبية التي تشكل خطراً على المجتمع والحياة الاجتماعية (عبد الرحمن ،١٩٧٠ ،ص٨٣-١٣٢) .

وفي دراسة للسيد (سلامة الخميسي) تبين ان التعصب يشكل احدى اخطر المشكلات التي تواجه الشباب العربي (الخميسي ،١٩٩١ ،ص٧٧-١٠٩) .

وبينت دراسة (حسن و مفيد) التي كرست لدراسة مظاهر التعصب لدى طلبة جامعة القاهرة ، أن (٥١%) من الاناث و (٤٨%) من الذكور يحتلون اعلى مراتب التعصب في مقياس التعصب المستنبط من اختبار الشخصية متعدد الوجوه (حسن ومفيد ، ١٩٩٨ ، ص٦١) .

ان مما يسجل على جل هذه الدراسات ، أنها اقتصرت على تشخيص ظاهرة التعصب ، والاعراب عن وجودها في المجتمع العربي ، دون متابعة الاسباب والظروف الكامنة وراء ظهورها او الكشف عن دور المؤسسات الحاضنة لها ، ومن هنا كانت دراستنا استكمالاً لتلك الدراسات كونها تهدف الى التعرف على دور المؤسسات الحاضنة لظاهرة التعصب وبخاصة دور الاسرة في تكوين بعض الاتجاهات التعصبية الرائجة في المجتمع العراقي من قبيل الاتجاه التعصبي العرقي ، والديني ، والطائفي ، والقبلي (العشائري) ، والتعصب للجنس (النوع) ...الخ كما تأتي دراستنا استجابة للتساؤل الذي

اثارته دراسة (معتز عبد الله) الموسومة (الاتجاهات التعصبية) والذي مؤداه (هل هناك علاقة بين الاتجاهات التعصبية والتنشئة الاجتماعية..؟)

(عبد الله ، ١٩٨٩ ، ص٢٣٠) .

استناداً الى ما تقدم ذكره من الادبيات التي اهتمت بموضوعة التعصب ، ومن خلال خبرة الباحثين في مجال تخصصهما في علم الاجتماع ورصدهما للظواهر الاجتماعية يمكن القول ان اشكالية بحثنا تنطوي على وجود بعض الاتجاهات التعصبية في مدينة كركوك بكيفية واقعية فعلية يمكن تلمسها من قبيل الاتجاه التعصبي العرقي ، الديني ، الطائفي ، والقبلي والتعصب للجنس (النوع) .

هذا ويمكن صياغة اشكالية بحثنا على وفق الصيغة التساؤلية الآتية :-

" ما دور الأسرة في مدينة كركوك في تكوين بعض الاتجاهات التعصبية من قبيل التعصب القومي (العرقي) ، الديني ، والطائفي ، والقبلي (العشائري) ، والتعصب للجنس (النوع) ...؟)

أهمية البحث والحاجة أليه :

هناك اتفاق عام بين الادبيات النظرية السايكولوجية والسوسيولوجية على ان الاسرة تعد من اهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نقل التراث الثقافي والحضاري الى الابناء في المجتمعات كافة (محي الدين ،١٩٨٢ ، ص١٦٩) .

ويعود ذلك الى حقيقة ان الطفل البشري بسبب تركيبته الفسلجية يعد من اكثر الكائنات الحية التصاقاً بالكبار من ابناء جنسه ، وحاجة اليهم ومثل هذا ما يتيح الفرصة للاسرة كي تفعل فعلها في غرس المفاهيم والمعايير والاتجاهات لدى ابنائها ، وبما يجعلها في مقدمة المؤسسات التنشيئية تأثيراً في ابنائها خلال المراحل العمرية المختلفة – الطفولة على وجه التحديد – بخاصة اذا علمنا ان التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة تلازم الفرد من المهد الى اللحد .

كما ان المتفق عليه عموماً أن الاتجاهات الاجتماعية الأساسية في المجتمع ، او الثقافية يتم اكتسابها في فترة الطفولة كجزء من عملية التنشئة الاجتماعية ، وبما يسهم في تنمية خبرات الطفل الاجتماعية والثقافية (دكت ، ٢٠٠٠ ، ص٢٢٢) .

مما تقدم يتبين دور الاسرة الريادي والمتميز في تكوين الاتجاهات التعصبية ، فضلاً عن ذلك فأن أهمية موضوع البحث تكمن في الآتي :-

- جدة الموضوع بل يمكن القول تفرده في هذا الميدان على مستوى المجتمع العراقي ، إذ لم تتوفر دراسة متكاملة – في حدود علمنا – تناولت بالبحث والدراسة الاتجاهات التعصبية وبخاصة الحواضن التي تقف وراءها .
- اهمية دراسة هذا الموضوع في وقت نحن في مسيس الحاجة اليه ، ذلك ان المجتمع العراقي يعيش عملية مخاض عسيرة جراء التغيرات المفاجئة والنوعية التي حصلت بعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣ وما ترتب على ذلك من فوضى سياسية واجتماعية عارمة اجتاحت اركان المجتمع كافة .
- خطورة التصدي لمثل هذا الموضوع في الراهن الاجتماعي العراقي بخاصة في كركوك الذي يضم مكونات غير متجانسة في نشأتها وبما يساعد على اثارة التعصب بين تلك المكونات فضلاً عن الاختلاف بشأن تطبيق المادة (١٤٠) من الدستور العراقي في محافظة كركوك ذات التنوع الأثني (الكرد ، العرب ، التركمان ، الكلدو اشوريون) .
- استغلال ظاهرة التعصب – القديمة الجديدة – من قبل الجهات والدوائر والاحزاب المختلفة وتوظيفها خدمة لاهدافها الفئوية الخاصة على حساب الوطن والمواطن في المجتمع العراقي .
- محدودية الدراسات التي جمعت بين اكثر من نوع من الاتجاهات التعصبية في محاولة لتحديد الطبيعة العاملية لمفهوم التعصب العام ، بغية الكشف عن مدى عمومية الاتجاهات التعصبية ، أي ان الشخص المتعصب في مجال معين يكون متعصباً في المجالات الاخرى .
- الحاجة الى دراسة دور المؤسسات التنشيئية – متغيرات مستقلة – في تكوين بعض الاتجاهات التعصبية - متغيرات معتمدة – بغية تحديد الحواضن التي تقف وراءها والتحكم فيها ، وهو ما تسعى اليه دراستنا الحالية .

أهداف البحث :

١- تعرف دور الاسرة – الوالدين – في تكوين الاتجاهات التعصبية عموماً .
٢- تعرف دور الأسرة – عبر عملية التنشئة الاجتماعية – في تكوين بعض الاتجاهات التعصبية الفرعية مثل : العرقية ، الدينية ، العشائرية ، الطائفية ، التعصب للجنس (النوع) .
٣- الكشف عن العلاقة الترابطية بين الأسرة والاتجاهات التعصبية ، على وفق متغيرات النوع ، العمر ، المستوى التعليمي ، المهنة ، الديانة ، القومية .
٤- الكشف عن مدى عمومية الاتجاهات التعصبية ، أي ان الشخص المتعصب في مجال معين ، يكون متعصباً في المجالات الاخرى ايضاً .

مجالات البحث :

١- المجال المكاني : تم اجراء هذه الدراسة في مركز مدينة كركوك .
٢- المجال البشري : وتمثل بـ (أرباب الأسر) في مركز مدينة كركوك من الجنسين (الذكور والاناث) والذي شمل الجماعات العرقية (الكرد ، العرب ، التركمان ، الكلدو آشوريون) .
٣- المجال الزماني : وتمثل بالمدة الزمنية التي تمت فيها الاجراءات الميدانية ، من قبيل أعداد الاستبانة الاستطلاعية ، وتوزيعها على مجموعة من افراد مجتمع البحث ، ومراحل بناء اداة القياس ، وتطبيقها على عينة البحث ، وجمعها ، والتي استغرقت المدة من ٢٠٠٨/٧/١٥ ولغاية ٢٠٠٨/١٠/٢٥ .

منهج البحث :

أعتمدنا في بحثنا هذا على :

١- المنهج الوصفي : وهو نوع من انواع المسح الاجتماعي ، الذي يمد الباحث ، بقدر وفير ، من المعلومات والبيانات الأساسية ، التي ترسم صورة عامة للمشكلة او الظاهرة المدروسة (العمر ،١٩٩٦ ،ص١٤٠) وتم اعتماد هذا المنهج للكشف عن ظاهرة التعصب في مجتمع الدراسة (مدينة كركوك) .
٢- المنهج المقارن : ويعتمد هذا المنهج في أجراء المقارنات بين الشعوب والمجتمعات والظواهر ويستخدم هذا المنهج كذلك للمقارنة بين الحالات ، لأكتشاف الظروف التي يمكن في ظلها ، أن نعلل لماذا ينبغي تدعيم بعض الحالات الاجتماعية ، وتحوير بعضها الآخر (زيدان ،١٩٧٤ ، ص٣٤٥) ولأن الدراسة الحالية ، تسعى الى دراسة ظاهرة التعصب ، في مجتمع يمتاز بالتنوع ، الديني ، القبلي ، الطائفي ، لذا أعتمدنا مثل هذا المنهج .

فرضيات البحث :

١- ليس هناك دور للاسرة في تكوين الاتجاهات التعصبية عموماً .
٢- ليس هناك دور للاسرة في تكوين بعض الاتجاهات التعصبية الفرعية ، من قبيل (العرقية ، الدينية ، العشائرية ، الطائفية ، التعصب للجنس (النوع)) .
٣- ليس هناك علاقة ارتباطية ، ذات دلالة أحصائية ، بين الاسرة والاتجاهات التعصبية على وفق متغيرات : (النوع ، العمر ، المستوى التعليمي ، المهنة ، الديانة ، القومية)
٤- وجود مجال عام متجانس من الاتجاهات التعصبية (الذي يتعصب نحو اتجاه معين ، يتعصب للاتجاهات الاخرى) .

مفاهيم البحث :

لقد تم التطرق الى جملة من المفاهيم التي لها علاقة بموضوع البحث وعلى وفق الاتي :

١- الدور (Role) : يرى " جورج هربرت ميد " ان الادوار ناتجة عن عمليات التفاعل التي يبلورها الافراد ويشير الى كيفية تعلم الاطفال اشياء عن مجتمعهم ، وينمّوا ويطوروا ذواتهم بواسطة الدور ، عن طريق التقمص الوجداني (العمر ، ٢٠٠٦ ،ص٣٦٣) .
اما " رالف لينتون " فيعرف الدور بأنه : " المجموع الكلي للانماط الثقافية المرتبطة بمركز معين " او هو الجانب الدينامي للمركز ، والذي يلتزم الفرد بتأديته ، كي يكون عمله سليماً في مركزه . (ابو جادو ، ٢٠٠٧ ، ص٥٢) .

٢- الاسرة : عرفها " أوكست كومت " بأنها : " الخلية الأولى في جسم المجتمع ، وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور ، ويمكن مضاهاتها بالخلية الحية في التركيب البايولوجي ، للكائن الحي (الخشاب ، ١٩٨٥ ، ص٣٢) .
اما " دوركهايم " فقد وصف الأسرة : بأنها أول وحدة من وحدات المجتمع ، من حيث طبيعتها ، ووظائفها وأشكالها ، وأنها لا تقوم على الغريزة ، ودوافع الطبيعة والقرابة الدموية ، وأنما على اساليب يرتضيها العقل الجمعي (زيدان ، ١٩٧٢ ، ص٢٣٧) .

وعموماً الأسرة عبارة عن زواج ذكر بأنثى ، على أن يعقب هذا الزواج ، انجاب طفل واحد على الأقل ، فأن لم يتحقق ذلك عن طريق الانجاب فبالتبني (النوري ، ١٩٨٢ ، ص٢١٥)

٣- التنشئة الاجتماعية Socialization : عرفت بأنها : " عملية تشكيل الفرد ، عن طريق ثقافته ، حتى يتمكن من الحياة ، في أطار تلك الثقافة " (الزبيدي،٢٠٠٣،ص١٤)
وعرفها " تالكوت بارسونز " بأنها : " عملية تعليم ، تعتمد على التلقين والمحاكاة ، والتوحد مع الانماط العقلية والعاطفية والاخلاقية عند الطفل والراشد وهي دمج عناصر الثقافة ، في نسق الشخصية ، وتتصف بالديمومة والاستمرار (أبو مفلي ،٢٠٠٢،ص١٥) .

٤- الاتجاه Attitude : عرفه " البورت Allport . G.W,1935 " بأنه : " الاستعداد النفسي ، والتأهب العقلي العصبي الذي تنظمه الخبرة ، ويعمل على توجيه استجابات الفرد للأشياء والمواقف المختلفة " (الزبيدي ، ٢٠٠٣ ، ص١١٠)
٥- التعصب Prejudice : ويعرف بأنه ، عقيدة ، أو حكم مسبق ، ضد جماعة او شيء ، أو موضوع ، ولا يقوم على سند منطقي ، أو معرفة كافية ، أو حقيقية علمية ، بل ربما يستند إلى أساطير وخرافات (حمزة ، بلا ت ،ص٢٢٨) .
٦- الاتجاهات التعصبية Prejudice Attitudes : عرفها ليفين وليفين Levin & Levin بأنها : " أستعداد متعلم ، يتألف من معتقدات سلبية أو قوالب جامدة – مكون معرفي – ومشاعر سلبية ، او انفعالات وجدانية – مكون وجداني - ، ومعيار العدالة – مكون سلوكي – وتتسم بأنها غير عادلة ، وغير متسامحة ، تفرض على الجماعات

الأخرى ، وغالباً ما ترافقها الافكار النمطية ، وهي أتجاهات انفعالية صارمة (Duckitt,1994,p.10)

وعرفت اجرائياً بأنها : " القوالب النمطية التي تكون مشاعر سلبية ـ أو ايجابية ، وغالباً ما تؤدي الى الصراع والعنف أذا كانت سلبية ، او الى المودة والتقارب أذا كانت ايجابية " أو : " هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المبحوث ضمن مقياس الاتجاهات التعصبية الخاص بالبحث الحالي " .

الفصل الثاني

الأدبيات التنظيرية والدراسات السابقة

المبحث الأول : الأدبيات التنظيرية

اولاً : الأسرة والتنشئة الاجتماعية :

ان الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي تستقبل الكائن البشري منذ ولادته ، وهي الوعاء الذي يحيط بالطفل وتتشكل داخله شخصيته تشكيلاً فردياً واجتماعياً ، وتعد أيضاً المكان الأنسب الذي يتم فيه طرح افكار الأباء والكبار ليطبقها الصغار وتنشئتهم لمواجهة الحياة (ناصر،١٩٩٦،ص٦٢) . والاسرة هي الممثلة الأولى للثقافة ، وأقوى الجماعات تأثيراً في سلوك الفرد وهي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل والمشرفة على توجيه سلوكه (الأخرس،٢٠٠٨،الانترنيت) . كما أن الأسرة هي النواة الأساسية في المجتمع لذا فأن بقاء المجتمع رهن ببقائها وأن هذا البقاء نتاج طبيعي لعدد من الوظائف التي تؤديها فلولا هذه الوظائف لما استمرت الاسرة في المجتمعات المختلفة على مر العصور (زكريا،١٩٩٩،ص١٩٢) .

ونعني هنا بالوظائف الاعمال والواجبات التي تمارسها الأسرة لصالح أفرادها لذا فأن التنشئة الاجتماعية من الوظائف الأساسية والمهمة التي تقوم بها الأسرة الى جانب وظائفها الأخرى ولا يمكن للأنسان او الجماعة الاستغناء عنها أذ تسهم بدور كبير وريادي في التنشئة الاجتماعية والثقافية فالابناء عند ولادتهم لا يعرفون شيئاً عن المجتمع وتراثه وانماط السلوك المتاحة فيه ، لذلك تقوم الاسرة بنقل التراث الاجتماعي والثقافي والخبرات والمهارات الى هؤلاء الابناء عن طريق – التلقين والتعليم – اذ يتعلم الابناء انماط السلوك واساليب الحياة والنشاطات والفعاليات الاقتصادية والاجتماعية وجميع مكونات التراث الاجتماعي والثقافي الموجود في اطاره كالفخر والعصبية لذوي الارحام والمباهات بقوة الوحدة القرابية والمحافظة على التماسك القرابي والعائلي (البياتي،١٩٧٥،ص٤٠٠) .

والاسرة هي اهم الجماعات لافرادها فهي تولد الانتماء الباعث على الطمأنينة والثقة وتورثهم قيمها ومن ثم يوليها افرادها اهتماماً خاصاً لا يعادله أهتمام ، ومن الدلائل على ما للأسرة من دور مهم ما ابانته البحوث المختلفة من وجود علاقة قوية بين ظروف التنشئة الأسرية ونمو الفرد ووجود علاقة بين ما يسود الجو الأسري من مناخ وظهور ضروب سلوكية مرغوبة او غير مرغوبة ، ومن أبرز الأمثلة على ذلك ما كشفت عنه الباحثة الانكليزية " هيلدا لويس " من أن أنماط العلاقات داخل الأسرة لها تأثير في تشكيل السلوك المنحرف لدى الاطفال (الجوهري،١٩٨٢،ص٢٣٦) .

أذن فشخصية الفرد لا تولد معه لكنها تتكون وتنمو تدريجياً بتفاعل الفرد مع المحيط الاجتماعي الذي ينشأ فيه ، وتعد الأسرة من أولى حلقات هذا المحيط الذي يتفاعل فيه الفرد ويكسب شخصيته وكثيراً من اتجاهاته وعاداته النفسية والاجتماعية (الحسن،١٩٩٩،ص٢٠٦) فالأسرة تعد الحضن الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الانسانية وتوضع فيه اصول التنشئة الاجتماعية وتتحد فيه ، برأي عالم الاجتماع " جارلس كولي " الطبيعة الأنسانية للإنسان وكما يتشكل الوجود البيولوجي للجنين في رحم الأم ، فكذلك يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الاسرة (الرشدان ،٢٠٠٥ ،ص٣٠٦) . فالأسرة كانت وما تزال أقوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التنشئة الاجتماعية ، وقد أشارت تجارب الناس والعلماء الى ما للتنشئة الأسرية من أثر عميق وخطير يتضاءل دونه أثر أية منظمة اجتماعية اخرى في تعيين الشخصيات وتشكيلها خاصة خلال السنوات الخمس او الست الأولى من حياة الفرد . أذ أن الطفل خلال هذه السنوات لا يكون خاضعاً لسلطان جماعة أخرى غير أسرته ، ويكون فيها سهل التأثر وسهل التشكل ، شديد القابلية للإيحاء وللتعلم . ولا بد من الاشارة الى ان هذه الفترة حاسمة وخطيرة في تكوين شخصيته ، إذ أن ما يغرس في أثنائها من عادات واتجاهات وعواطف ومعتقدات يصعب او يستعصي تغييره او أستئصاله فيما بعد أن لم نبادر الى تغييره هذا ما ايدته معظم الدراسات (راجح،١٩٧٠،ص٥١٨) .

النظريات المفسرة لعملية التنشئة الاجتماعية

يمكن القول ان من الصعوبة بمكان وجود نظرية كلية تستطيع ان تجد تفسيرات شاملة لعملية التنشئة الاجتماعية ، وذلك لتعدد المحددات الكامنة ورائها وتعدد وكالاتها وتباين فاعلية كل منها الى جانب اختلاف المنطلقات النظرية لكل اتجاه .

هذا وسنورد بعض النظريات التي عالجت موضوعة التنشئة الاجتماعية واستوعبتها توصيفاً وتحليلاً وتفسيراً وذلك على وفق الآتي :

١-نظرية الدور الاجتماعي (Social Role Theory) :

تركز هذه النظرية على الجانب الاجتماعي في عملية التنشئة الاجتماعية ، فهي تحاول أن تقدم تفسيراً للعملية التي يصبح بوساطتها الطفل عضواً يقوم بوظائفه في الجماعة (دبابنه،١٩٩٨،ص٦٠) . وذلك من خلال الدور الاجتماعي الذي يعبر عن تتابع نمطي لافعال متعلمة ، يقوم بها فرد من الافراد في موقف تفاعلي . أي أنه نمط السلوك المتوقع من الشخص الذي يشغل وضعاً اجتماعياً – مكانة اجتماعية – (Social Status) اثناء تفاعله مع الاشخاص الاخرين الذين يشغلون اوضاعاً اجتماعية اخرى .

ويحدد المركز الاجتماعي الدور او الادوار التي على الفرد القيام بها ، وأن الادوار الاجتماعية التي تظهر على هيئة افعال سلوكية ، يتعلمها ويكتسبها الفرد بوساطة عملية التنشئة الاجتماعية ، أما عن طريق التعلم القصدي – كأن يلقن الطفل العادات والتقاليد وانماط السلوك المناسبة لمحيطه – او التعلم بالصدفة ، وقد تعمل هاتان الطريقتان في نطاق التعاون التام بينهما (الغزوي ، ١٩٩٢، ص١٩٣) .

ويرى " بارسونز " أن أداء الدور في أطار الموقف الاجتماعي ما هو إلا أستجابة الفرد لتوقعات الأخرين وتحقيقاً للمعايير الاجتماعية . وهنا يتبين ان الدور هو نتيجة للتفاعل بين العوامل الاجتماعية والعوامل النفسية في المواقف الاجتماعية (أبو جادو،٢٠٠٧، ص٥٢-٥٤)

مما تقدم يتبين ان المكانة هي التي تحدد الدور او الادوار الاجتماعية التي يقوم بها الفرد ، وعن طريق تفاعل الفرد مع الاخرين وخاصة مع الاشخاص المحيطين به – اسرته – يكتسب مكانته ويتعلم دوره ، عليه فأن للوالدين وتوجيهاتهما واساليب التنشئة التي يتبعانها ضمن اطار الاسرة ، دوراً كبيراً في تعلم الابناء لأدوارهم سواء كان ذلك قصدياً أو عرضياً .

٢-النظرية التفاعلية الرمزية (Symbolic Interaction Theory)

ينصب اهتمام هذه النظرية على عملية التفاعل والاتصال بين الناس وتعد الرموز أساساً حيوياً وواسطة مهمة للتفاعل والاتصال البشري .

وترى النظرية ان سلوك الأفراد والجماعات ما هو إلا أنعكاس للرموز التي يشاهدها الفرد ويتأثر بها – سلباً أو ايجاباً – بشكل مباشر وأن المجتمع يستخدم الرموز الاجتماعية للمحافظة على وجود افراده داخله وابعاده الغرباء خارجه (العمر ،١٩٨٢،ص١٧٥) .

وترى هذه النظرية ايضاً أن التنشئة الاجتماعية والسلوك يعتمدان على العمليات التفاعلية والمعاني المستدمجة للذات او للآخرين ، فالطفل عند الولادة لا يكون اجتماعياً أو غير أجتماعي ، لكنه عن طريق التفاعل مع الآخرين تنمو اللغة لديه وتستدمج المعاني ، ثم تبدأ ذاته الاجتماعية بالظهور ، وفي هذه الحالة يلعب الاشخاص المهمون دوراً في أيصال النزعة الاجتماعية (الخولي،١٩٨٤،ص٢٣٧) .

هذا ومن خلال تفاعل الفرد مع الآخرين واستجابتهم لسلوكه فأنه يكون صورة لنفسه ، وينمو لديه مفهوم الآخر ، ويرى نفسه والآخرين في جماعات مميزة عن غيرها ، كأن يرى نفسه ولداً على أساس الجنس والعمر او عربياً على الاساس القومي ، أو مسلماً على أساس الدين ، أو عضواً في طبقة اجتماعية ... الى غير ذلك . وتلعب الجماعة التي ينتمي اليها الفرد ويتفاعل معها ، مثل الأسرة ، والمدرسة ، وجماعة الرفاق ، وجماعة العمل ، دوراً مميزاً في عملية التنشئة ، فلكل جماعة قيم واتجاهات ومعايير خاصة بها ، تتطلب من الفرد تعلمها (الغزوي،١٩٩٢،ص١٩٥-١٩٦) .

مما تقدم يتبين لنا اهمية الرموز في التفاعل الاجتماعي ، فالاطفال يتعلمون هذه الرموز من خلال الاباء والاشخاص المقربين لهم وتصبح هذه الرموز فيما بعد وسيلة لاكسابهم خصائص يتميزون بها عن غيرهم ووسيلة لدخولهم في التفاعل مع الجماعات الاخرى .

٣-**نظرية التعلم الاجتماعي** (Social Learning Theory) :

تدور نظرية التعلم الاجتماعي حول تعلم الفرد في المجتمع الذي يعيش فيه – من خلال المثيرات او المواقف او المشكلات – بكيفية تمكنه من تحقيق الاهداف التي يبغيها (عدنان،٢٠٠٦،ص٤٨) .

ان عملية التنشئة الاجتماعية تعد بحد ذاتها عملية تعلم ، لأنها تتضمن تغييراً وتعديلاً في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة ، ولتحقيق التعلم تستخدم مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة بعض الاساليب والوسائل المعروفة سواء اكان ذلك بقصد او بغير قصد (ابو جادو ، ٢٠٠٧،ص٤٧).

وتتعدد نظريات التعلم ، فيعطي أصحاب نظرية التعلم عن طريق التقليد وعلى وجه الخصوص " ميللر ودولارد " للتعزيز أهمية كبيرة في التعلم ويعتقدان بأن السلوك يتدعم أو يتغير تبعاً لنمط التعزيز المستخدم – الثواب او العقاب – فالسلوك الذي ينتهي بالعقاب يميل الى التوقف والسلوك الذي ينتهي بالثواب يتكرر في المواقف المماثلة وقد حدد " ميللر ودولارد " أربعة شروط للتعلم وهي : الدوافع والمثيرات والاشارات او الموجهات والاستجابات والمكافآت (الرشدان ،٢٠٠٥، ص٢٥٩) .

اما " باندورا " فيرى أن هناك تشابهاً ملفتاً بين الآباء والأبناء في موضوعات كثيرة ومتنوعة ، أذ يؤكد أن الأطفال عندما يولدون لا يحملون معهم ذخيرة سلوكية معينة فهم يتعلمون السلوك ، وكثير من التعلم يحصل نتيجة مراقبة سلوك الاخرين وملاحظة النتائج المترتبة عليه مثل الثواب والعقاب ، ذلك أن الانسان ككائن اجتماعي يتأثر بأتجاهات الأخرين ومشاعرهم وسلوكهم وتصرفاتهم ، أي من خلال ملاحظة ردود افعالهم وتقاليدهم يستطيع التعلم (عاقل،١٩٧٧،ص٢٤٩) .

اما الاشراط الكلاسيكي (Classical Conditioning) الذي قام بدراسته " بافلوف " فهو نوع من التعلم الذي يرى ان الكائن الحي لديه رد فعل طبيعي غير مشروط لمثير ما ، في حين أشارت نظرية الأشراط الأجرائي في التعلم (Operating Condition) إلى أن سلوك العقاب والثواب يؤدي الى تعلم معانٍ وقيم جديدة . فإذا أظهر الطفل ميلاً إيجابياً وكوفئ على هذا فأن الطفل يطور هذا الميل فيصبح اتجاهاً بل أن العقاب والثواب ليسا فقط وسيلتي التعلم بل ان الكلمات والاشارات مثل (هز الرأس ، شكراً) تعزز وتقوي سلوكنا او تضعفه (الرشدان،٢٠٠٥،ص٢٥٩) .

ثانياً : **الأدبيات الخاصة بالتعصب والاتجاهات التعصبية** :

سنتطرق في هذه الدراسة الى الاتجاهات التعصبية التي لها صدى واضحاً في واقع الميدان وتنعكس على طبيعة العلاقات الاجتماعية في ميدان الدراسة (كركوك) وقد تم تنميطها إلى الأشكال الآتية :

١- التعصب العرقي Racial Prejudice :

تكاد لا توجد جماعة او ثقافة إلا ورأت نفسها مركز الكون الذي لابد ان يختل من دونها . ويكاد لا يوجد مجتمع إلا وجد في سماته وخصائصه وأعرافه وتقاليده التجسيد الوحيد للحضارة في مقابل همجية الآخرين و عدوانيتهم .

ويقصد بالعنصرية جماعات من الافراد احتفظوا هم وسلالتهم ابد الدهر بخصائص عقلية وخلقية وجسمية وهذا ما لم يتمكن احد من اثباته علمياً ولحد الأن كون هذه الصفات لا تتغير ولا تتأثر بالبيئة والزمان وهي متوارثة (خليل ، بلا ت،ص٢٢١) فمن الخطأ رؤية أن أسباب نجاح شعب معين مرتبطة بصفاته الوراثية ، وأن أغلبية الديانات تعد جميع البشر اخوة متساوين أمام الله وتنبذ الفوارق الفيزيائية الفردية .

أن وحدة الأصل خاصية أمتازت بها الجماعات البشرية الأولى التي عاشت منعزلة عن بعضها البعض ، إلا أن وحدة الأصل أو الدم لم تستمر في المراحل اللاحقة لتطور الجماعات البشرية ، فقد انتهت باختلاط الجماعات البشرية بعضها البعض وتكونت مجتمعات كبيرة وشكلت دولاً قومية (الغويل، ٢٠٠٢ ، ص١٦٧) .

ان الرابطة التي تربط الشعوب في العصر الحديث لا ترجع الى كونهم ينحدرون من عرق او اصل واحد ، وإنما تكمن في شعورهم بالانتماء الى تلك الدولة القومية ، التي بنيت على ما تشربته نفوسهم من قيم وثقافة واحدة ولغة واحدة وتاريخ واحد ، وما عامل وحدة الجنس (الأصل) إلا عنصر من هذه العناصر التي أنصهرت معاً في وعاء واحد وشكلت كيان الدولة القومية ومن أمثلة ذلك ، الدولة القومية الفرنسية او الانجليزية او التركية او اليوغسلافية (المصدر السابق ،ص١٦٨) .

٢- **التعصب الطائفي** Cast Prejudice

تتزايد الصراعات الدموية التي نعيشها يوماً بعد يوم ، حيث لم يسبق قط للعنف أن يشهد هذه الفصول الدموية التي يعيشها عصرنا في أي مرحلة من مراحل التاريخ السابقة .

ويمكننا ان نشير الى موجة التعصب الطائفي الذي يشهد أنتشاراً واسعاً في العالم ، والعصبية الطائفية نسبة لفرقة أو طائفة أو مذهب تعد واحدة من اخطر انواع العصبيات لأن اصحابها يضفون على عصبياتهم القداسة وصفة الاطلاق والهية المصدر والعصمة ودعوى امتلاك الحق ، مما يؤدي الى رفض الآخر ويؤسس لثقافة كراهة الآخر ، والتي تؤول الى محاولة أقصائه أو أستئصاله (الشكرجي ، ٢٠٠٨ ، الانترنيت)

وتشير الديانة الأسلامية والطوائف التي تنتمي إليها إلى الوقائع التاريخية التي ساهمت في نقل الطائفية إلينا إذ كانت هناك طائفة حاكمة وطائفة محكومة متهمة ومقموعة والطائفة الحاكمة عاشت طوال قرون عديدة تتبع ثقافة احتكار الشرعية الدينية وانطباق الفئة الناجية عليها ، بينما الطائفة المحكومة كانت متهمة دائماً في دينها ، مما جعلها

مضطرة إلى أخفاء هويتها المذهبية فورثت هذه الطائفة روح المظلومية ، وورثت الأخرى روح الأقصاء مما خلق نوعاً من الحساسية بين الطائفتين (إبراهيم ، ١٩٩٦ ، ص١٨)

وتوضح المصادر التاريخية انه بعد ان تفشت المظالم بين بني البشر في مراحل التاريخ الاسلامي ، ومع كل الجهود التي بذلت من قبل القادة الذين تشبعت قلوبهم بالايمان . إلا أن المسلمين خرجوا من معاركهم الجانبية ، فرقاً وطوائف ، حيث ظهرت إلى الوجود الفرق الدينية المختلفة لتتصارع على السلطة من خوارج ومرجئة وشيعة ومعتزلة ومتصوفة واشاعرة ومذاهب اخرى متعددة ، أي تحول المسلمون من حالة التجانس الى حالة التنوع والتعدد والاختلاف ، وأصبح هذا سبباً للصراع والتعصب والاقتتال (وطفة ، ٢٠٠٢ ، ص٥٦) .

٣- **التعصب الديني** Religious Prejudice

تميل أغلبية الآراء إلى وجود علاقة إيجابية بين الدين والتعصب ويرى ابن خلدون بان الدين يخفف من مظاهر التعصب ، كالانانية والاعتداد بالانساب وروح القطيع وذلك بتوجه أهل العصبية كلهم إلى الله ، ولكن (الدين لا يقضي على العصبية بالمرة ، بل ينقلها فقط من أطار ضيق إلى أوسع من التعصب للنسب الخاص ، إلى التعصب للنسب العام وعقيدته الدينية) (الجابري،١٩٨٣، ص٢٨٧-٢٨٨)

ويرى البعض ان الاديان السماوية الرئيسة الثلاثة كانت دائماً مصدراً لنشوء التعصب نحو بعضها البعض ونحو بعض الشعوب ، وتاريخياً أرتبط التعصب الديني بمعاداة السامية والتعصب ضد اليهود ، حيث تعرض اليهود كثيراً للاضطهاد في الغرب وبخاصة في اوربا اما في الوقت الحاضر فقد برزت ظاهرة التعصب ضد المسلمين في الغرب (المصري،٢٠٠٨،الانترنيت) . ولا يقتصر التعصب الديني على الغرب بل وينتشر في الشرق ففي بعض البلدان التي يسكنها المسلمون والمسيحيون مثل مصر ، والعراق ، يتخذ التعصب بعض اشكال العنف من حين لاخر وان كانت ضئيلة ومحدودة النطاق وتنتشر بين فئات معينة دون غيرها (عبد الله ،١٩٨٩ ، ص١٩) .

٤- **التعصب العشائري** Clan Prejudice :

تعرف العشيرة على انها جماعة قرابية واحدة النسب ، وتنحدر خطوطها القرابية أما عن طريق الأب أو عن طريق الأم (النوري،١٩٨٢،ص٢٠٣) ولأن العشيرة هي عبارة عن جماعة قرابية ، فأن هذا يشير إلى أن أساس العشيرة هي القرابة والقرابة هي علاقة اجتماعية تعتمد على الروابط الدموية الحقيقية او الخيالية او المصطنعة ، ولا تقتصر القرابة على العلاقة في العائلة فقط ، وانما تتضمن ايضاً علاقات المصاهرة .

يرى ابن خلدون " ان القريب يجد في نفسه غضاضة من ظلم قريبه او العداء عليه ويود لو يحول بينه وبين ما يصله من المعاطب والمهالك انها نزعة طبيعية في البشر منذ كانوا " .

أن الانسان كان مرتبطاً بالعشيرة منذ ايام المشاعية البدائية ، حيث كان افراد العشيرة يعيشون سوية في تجمعات من أجل الحصول على الأمان والبحث عن الطعام بشكل جماعي وكانت تحكمهم مجموعة من القوانين البسيطة التي تنظمهم ، وكان الألتزام بهذه القوانين يعني الحياة لأي عضو منهم . ومع التطور الحضاري أصبح هؤلاء الأشخاص التي كانت تحكمهم القوانين العشائرية يعيشون ضمن المدن و يخضعون لقوانين المدينة ، فتأثر البعض منهم بها وتأقلم معها ، إلا أن البعض الأخر ظل يحتفظ بولائه لعشيرته وظل خاضعاً لقوانينها (محمد،٢٠٠٦،الانترنيت) .

أن المشكلة الأساسية لا تكمن في الألتزام بالقوانين او الألتفاف حول العشيرة ، بل السلبية في هذا التعصب للعشيرة او (الأقارب) والأفتخار بهم ، وأطلاق الأحكام المسبقة على أفضلية عشيرته والسلبية والجور والظلم الذي تمارسه العشائر الاخرى .

٥-التعصب الجنسي (النوع) Gender Prejudice :

ان التعصب لجنس دون اخر ، صورة من صور التعصب التي لا يمكن اهمالها وذلك لانها منتشرة بشكل واسع وهي نوعان اتجاهات تعصبية نحو الرجل واتجاهات تعصبية نحو المرأة ، ويعد التعصب ضد المرأة من أقدم صور التعصب للجنس والأكثر انتشاراً والتي عانت منه المرأة ومنذ القدم سواء كان ذلك بشكل واضح احياناً أو بشكل مستتر احياناً أخرى (زايد،٢٠٠٦،ص٨) ويمكن تعريف التعصب الجنسي (النوع) على انه الادعاءات التي تتسم بالتطرف والغلو حول تفوق الرجل على المرأة ، دون توفر الاسانيد والبراهين التي تؤيد ذلك والتعامل مع المرأة على أنها تمثل مرتبة أدنى من مرتبة الرجل ، أي أتخاذ مواقف سلبية تجاه جنس المرأة بما في ذلك دورها الاجتماعي وسماتها الشخصية (الياسري،٢٠٠٧،الانترنيت) .

عوامل التعصب :

تتعدد العوامل المؤدية الى التعصب ويمكننا ان نصنف هذه العوامل الى الآتي :-

أولاً : عوامل ترتبط بالفرد (جذر نفسي ذاتي) : وتتمثل بـ

١- محاولة الفرد اشباع بعض حاجاته : ومثال على ذلك احساس الفرد بانه افضل من الاخرين او انه يحتل مركزاً مهماً لا تسمح مكانته أن يتعامل مع الآخرين الاقل شأناً منه ، وبما يؤدي هذا الى تقوية الاتجاه العنصري عند الفرد فيحتقر الاخرين ويتعالى عليهم وبذلك يحقق حاجته في الاحساس بأنه أفضل منهم (الحسين،٢٠٠٨،الانترنيت) .
٢- التعبير عن العدوان : يتخذ البعض من التعصب وسيلة للتعبير عن عدوانه الناجم عن الاحباطات المختلفة في مجال قد يتسامح فيه المجتمع ويعمل الاخرون على تنميته وفي هذه الحالة فان الفرد يكون قد لجأ الى الاحلال أو الابدال بصورة لا شعورية وذلك في حال عدم قدرته التعبير عن ما يشعر به اتجاه جماعته .
٣- الاسقاط : وهو ان يسقط الفرد مشاعر الأثم التي ترتبط بنقائض متواجدة في شخصيته على الأخرين (حمزة ،بلا ت ،ص٢٣٠) .

ثانياً : عوامل ترتبط بالجماعات المحيطة بالفرد (جذر بيئي جماعاتي) : وتتمثل بالآتي :-

١- الأسرة : تقوم الأسرة بدورها في تكوين التعصب لدى اطفالها ، اما بصورة مباشرة عن طريق تلقين اطفالها ان يسلكوا سلوكاً معيناً وأن يكونوا مدركات (صور نمطية) معينة نحو افراد الجماعات التي تختلف عنهم ، أو قد تقوم الأسرة بدورها بصورة غير مباشرة عن طريق ملاحظة تقليد الطفل سلوك وحديث والديه . ومن الامثلة على ذلك ان الاسرة التي تعتنق مذهباً دينياً معيناً تغرس في اطفالها حب الانتماء لمذهبها وكراهية بقية المذاهب الى درجة التعصب ضدها .
٢- جماعة الرفاق او الصحبة او الجيرة : أذ يتأثر الطفل بهم ، ولهم دور في تنمية الاتجاهات التعصبية (الحسين،٢٠٠٨، الانترنيت) .
٣- ما يشيع عند افراد الجماعات المختلفة عن الفرد من صفات يتناقلها افراد المجتمع ، البعض منها يثير الخوف والبعض الاخر يثير النفور فعلى سبيل المثال في الولايات المتحدة يصفون الزنوج بالبلادة والانحلال الأخلاقي ، مما يسهل على البيض استغلال الزنوج وعدهم عبيداً .
٤- العوامل السياسية التي يمر بها المجتمع : وتسهم هذه العوامل في انتشار مثل هذه الصفات والصاقها بجماعة معينة ، فعلى سبيل المثال الظروف الحالية التي يمر بها العراق ساعدت على زيادة التعصب ، فكل جماعة ترى الجماعة المختلفة عنها ، جماعة متعصبة (حمزة ، بلا ت ، ص٢٣٠) .

ثالثاً : عوامل ترتبط بالمجتمع (جذر بيئي مجتمعي)

١- ان اختلاف وتباين الجماعات التي يتكون منها المجتمع ، يسبب نشوء التعصب فتواجد أعراق أو أديان أو ثقافات مختلفة ، يكون بيئة مناسبة لنمو التعصب . فالمجتمع المتجانس يقل فيه التعصب مقارنة بالمجتمعات التعددية (صالح ، ٢٠٠٦، ص١٢٦) .
٢- الجهل وعدم وجود فرصة للاتصال بين الجماعات المختلفة في المجتمع الواحد فقد اثبتت الدراسات الميدانية انه كلما ازدادت معرفة الفرد بالحقائق عن الجماعات موضوع التعصب قلت حدة النزاعات التطرفية باتجاهها (المركز الثقافي لحقوق الانسان ، ٢٠٠٨ ، الانترنيت) .

٣- حجم الاقلية يسبب التعصب فيرى " وليامز " أن التعصب يزداد كلما أزداد حجم الأقلية ، وكلما زاد معدل نموها زاد معدل الصراع ، فغالباً ما تلجأ الأغلبية لأضطهاد أفراد الأقلية خاصة إذا ما كانت هناك أخطار تهددهم (زايد ، ٢٠٠٦ ، ص٨٢) .
٤- الافكار النمطية (Stereotypes) التي هي عبارة عن احكام خاطئة سلبية او ايجابية ، وهي تعميمات غير دقيقة عن امة او فئة من الناس او شخص معين حيث تعمم صفات محددة عليهم ، وأرجاع تصرفات الفرد منهم الى مجموع فئته وتصرفاتهم مثلاً : السودانيون كسالى ، الألمان اذكياء ، الهنود أغبياء ، أو غالباً ما نتوقع من النساء التصرف بطرائق مهذبة ونتوقع من الرجال التصرف بخشونة وعدوانية ويوصف الانكليز بالبرودة ، والامريكيون بالسطحية (صالح ،٢٠٠٦ ،ص١٢٢) .
٥- غالباً ما يلجأ افراد الأغلبية الى التعصب واضطهاد الأقلية وذلك بقصد توحيد وتقوية العلاقة بين افراد الأغلبية (حمزة ،بلا ت ،ص٢١٣) .

ثالثاً : دور الأسرة في تكوين الاتجاهات التعصبية / مداخل نظرية :

يشكل الأبوان ، في الأسرة ، المجال الأول والأساسي للتنشئة بصفتهما المزدوجة فهما :

١- حملة ونقلة الثقافة الى الصغار .
٢- النموذج الذي يمارس الجزاء .

فاذا حصل أي خلل واضطراب في القيام بهذا الدور يكونان قد زرعا خميرة الانحراف والاضطراب ، فمثلاً أن المبالغة في العقاب والقسوة يجعل حدود العقاب أوسع مساحة من التنشئة نفسها ، وهذا يقلص فرص تشرب النمط وفرص ممارسة الاستقلالية الضرورية للبلوغ وبما يؤدي الى تدمير فرص تفاعل الفرد الناشيء مع ما هو اجتماعي ويسير وحده في المجتمع (الأمين ،٢٠٠٥ ، ص١٠١-١٠٣) .

فطريقة النظر الى الاشياء وانموذج التفكير يتشكلان في المراحل الأولى من الطفولة في احضان الأسرة بالدرجة الأولى وهنا تصدق المقولة الشعبية بأن (التعلم في الصغر كالنقش على الحجر) ، والمقولة الأخرى (من شب على شيء شاب عليه) .

ان للاسرة دوراً خطيراً ومهماً في تكوين التعصب أو في تشكيل موقف الفرد من الأخرين فالاباء ينقلون الى الأطفال مشاعرهم عبر احاديثهم ومواقفهم من الاخرين أي الجماعات المختلفة ثقافياً أو عرقياً أو دينياً أو طائفياً فعن طريق التعلم بالملاحظة يتأثر الأبناء بالأباء حيث نسمع أحاديث اللعنة التي يصبها الأباء على الأخرين والاحكام الدونية التي توجه الى الجماعات الاخرى ، والتخويف من هذه الجماعات وتدعيم مشاعر العدوان والعداوة التاريخية (وطفة،٢٠٠٢،ص١٢٤) .

ويمكن تعلم التعصب من خلال تشريطه اجرائياً أيضاً فيستطيع الأباء من خلال الموافقة او عدم الموافقة تعزيز الاتجاهات التي تتفق واتجاهاتهم الشخصية ويعاقبون على تلك التي لا تتفق مع اتجاهاتهم وتوصل عالم النفس " توماس بيتجرو " في بحث مطول له ان تعصب البيض في جنوب أمريكا يكتسب بدرجة كبيرة بتلك الطريقة (دافيدوف،١٩٨٣،ص٧٧٨) فالتعصب يمكن ان يتم تعليمه وتعزيزه بصورة مباشرة ومقصودة ، أو قد ينتقل بصورة غير مباشرة وبغير قصد شعوري من جانب مسوؤلي التنشئة (وكلاء التنشئة Socialization Agents) ، وفيما يتعلق بالتعليم المباشر ، يرى " ميلر " (أن الأباء يقدمون كماً كبيراً من التعليمات المباشرة بخصوص القيم والاتجاهات ، ويتذكر الجميع مناسبات طفولتهم حينما كان أباؤهم يعربون عن معتقداتهم في موضوعات معينة ويشجعون أبناءهم على الشعور بما يشعرون) (دكت،٢٠٠٠،ص٢٢٤) .

اما عن طرق انتقال التعصب بصورة غير مباشرة فهي متعددة كالملاحظة والنمذجة (M0deling) والتوحد ، فالطفل يتأثر بالأخرين ذوي الأهمية فهو يلاحظ التعليقات والاقوال والمصطلحات التي تطلق على الجماعة الخارجية ، ويمكن تعلم التعصب بصورة أقل مباشرة ، وذلك من خلال : (تعليم الأطفال القيم والمعتقدات الاجتماعية التي لا تحوي بذاتها على التعصب ولكن يمكن تعميمها لتسهيل أكتساب التعصب كالنقل الاجتماعي للقيم الثقافية والمعتقدات مثل عدم التسامح مع الاختلاف ، وعدم الثقة في الأغراب وفي سلوكياتهم ، والفخر المبالغ فيه بهوية الجماعة الداخلية و تقاليدها (المصدر السابق،ص٢٢٥) .

أذن الأسرة تمارس دورها في تكوين الاتجاهات التعصبية عن طريق تأثير الوالدين ، وذلك من خلال المحاكاة والاستماع المستمر لآراء واتجاهات الوالدين ، لذا فمن المهم توعية الوالدين الى اهمية تأثيرهم كي لا يستغلوه بصورة سيئة وتمارس الاسرة دورها في تكوين الاتجاهات التعصبية من خلال طرق التنشئة ايضاً التي تمارسها

المبحث الثاني

الدراسات السابقة

أولاً : الدراسات العراقية :

١-دراسة دحام الكيل (١٩٧٤) :

تعد هذه الدراسة الموسومة بـ (التعصب) من نوع الدراسات الاستطلاعية التي تناولت موضوع التعصب ، وتضمنت استفتاءً حراً مفتوحاً على طلبة الجامعة المستنصرية

في قسم العلوم التربوية النفسية وانطلقت الدراسة من الفكرة التي مفادها ان التعصب يكمن في طبيعة الشخصية الانسانية ، وأن التعصب يتقرر أجتماعياً ، وتكونت عينة الدراسة من (٢٥٦) طالباً وطالبة تم سحبهم بكيفية عشوائية وتوصلت الدراسة الى جملة من النتائج من بينها :

اوضحت الدراسة ان (٥٢%) من الاناث صرحن بأنهن متعصبات ويمثلن (٢١,٢%) من المجموع الكلي للعينة بينما بلغت نسبة الذكور (٤٥,٦%) ويمثلون (٢٧,٢) من المجموع الكلي ، وبذلك يصبح المجموع الكلي للمتعصبين (٤٨,٤%) بينما كان (٥٤,٤%) من الذكور غير متعصبين ويمثلون (٣٢,٤%) من المجموع الكلي و (٤٨%) من الاناث غير متعصبات ويمثلن (١٩,٢%) من المجموع الكلي بحيث اصبح المجموع الكلي لغير المتعصبين (٥١,٦%) حسب ادعائهم .

ويبدو من النتائج ان اكثر من نصف البنات متعصبات ، وأن حوالي اقل من النصف من البنين مثلهن وهذه النتائج الاستطلاعية الاولية تشير الى حقيقة خطيرة تقترح اجراء دراسة علمية واسعة .

٢- دراسة هيوا حاجي خدر (٢٠٠٦) :

تناولت هذه الدراسة الموسومة بـ (الاتجاهات التعصبية بين الجماعات العرقية) موضوع الاتجاهات التعصبية بين افراد الجماعات العرقية في اقليم كردستان العراق ، واستهدفت قياس الاتجاهات التعصبية لدى الجماعات العرقية في مدينتي كركوك واربيل (الكورد ، التركمان ، العرب ، الكلدواشور) للتأكد من وجود التعصب او عدم وجوده .

هذا وتوصلت الدراسة الى جملة من النتائج من بينها : ان الاتجاهات الاجتماعية النفسية بين الجماعات العرقية الاربع ، تتسم بشكل عام بانها ذات طابع ايجابي واشارت النتائج الى وجود اختلافات في اتجاهات الجماعات العرقية الاربع ، وتم تصنيف الجماعات العرقية من حيث ايجابية اتجاهاتها كالآتي :

فجاءت الجماعة الكلد واشورية في المرتبة الأولى ، والقومية التركمانية في المرتبة الثانية والقومية الكوردية في المرتبة الثالثة واحتلت القومية العربية المرتبة الاخيرة من حيث ايجابية اتجاهاتها العصبية ، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية في اتجاهات الافراد على وفق متغير المستوى العلمي ووجود فروق ذات دلالة احصائية في اتجاهات افراد العينة تبعاً لمحل الاقامة (اربيل وكركوك) .

ثانياً : الدراسات العربية :

١- دراسة معتز سيد عبد الله (١٩٨٩) :

حاولت دراسة معتز سيد عبد الله والموسومة بـ (الاتجاهات التعصبية في الثقافة المصرية) الاجابة على السؤال الرئيسي التالي : هل توجد علاقة بين الاتجاهات التعصبية من ناحية ، وكل من سمات الشخصية والانساق القيمية من ناحية أخرى ؟

وتضمنت عينة الدراسة (٨٩٠) مبحوثاً من الذكور والأناث ، وقد قام الباحث بأعداد مجموعة من المقاييس لقياس الاتجاهات التعصبية وطبقها على (٨٠٠) مبحوث وذلك بعد استبعاده مجموعة من الحالات لعدم اكمالهم الاجابة على المقاييس وانتظمت العينة في اربع عينات فرعية هي : عينة الذكور المراهقين وعينة الآناث المراهقات وعينة الذكور الراشدين وعينة الآناث الراشدات ، وتم سحب العينات من المدارس الثانوية والجامعات وبنسبة (٢٠٠) مبحوث لكل واحدة منها . وتوصلت الدراسة الى :-

١- رفض الفرض الصفري الأول وقبول الفرض العام الذي يؤكد على ان هناك مجالاً عاماً للأتجاهات التعصبية يمكن التعامل معها .
٢- أن الفرض الصفري الثاني القائل بعدم وجود سمات شخصية عامة تميز المتعصب في سائر المجالات التعصبية قد تحقق جزئياً .
٣- الفرض الصفري الذي ذهب الى ان الاتجاهات التعصبية او التسامحية لا ترتبط بالانساق القيمية قد تحقق بشكل جزئي ايضاً وذلك على اساس ارتباط كل مجموعة من الاتجاهات التعصبية بقيم معينة ولم تتضح الصورة العامة لارتباط الاتجاهات التعصبية بكل عناصر الانساق القيمية .

٢- دراسة علي أسعد وطفة وعبد الرحمن الاحمد (١٩٩٩) :

تناولت هذه الدراسة الموسومة بـ (التعصب ماهيةً وانتشاراً في الوطن العربي) موضوع التعصب وانطلقت من التساؤلات الآتية :

كيف ينظر الطلاب – افراد العينة – الى ظاهرة التعصب في الكويت والوطن العربي ؟ هل يعاني المجتمع العربي – وفي دائرته المجتمع الكويتي – من مظاهر تعصبية ؟ وهل يدرك الشباب الجامعي خطورة هذه الظاهرة في مجتمعاتهم ؟ وما موقف الطلبة الجامعيين من هذا الهم التاريخي الذي يؤرق النفوس في مستوياته الحضارية والاجتماعية والسياسية ؟ واستخدم الباحثان المنهج الوصفي ، وأعدا أستبانة الدراسة بناءً على عدد من القراءات المنهجية حول قضايا التعصب والنزاعات العرقية وحقوق الانسان ، وأشتمل المقياس المستخدم في الدراسة على طائفتين من الاسئلة ، تتضمن الطائفة الأولى ستة أسئلة تغطي ستة أشكال من الصيغ التعصبية التي تخص المجتمع الكويتي بينما تتضمن الطائفة الثانية الأسئلة الستة نفسها في مستوى الوطن العربي والمفردات التي تغطيها المجموعتان هي التعصب (الاجتماعي ، الديني ، القبلي ، الطائفي والتعصب ضد الوافدين فيما يخص

الكويت ، التعصب الأقليمي ، التعصب العائلي) وقام الباحثان بسحب عينة على وفق منهجية العينة الحصصية إذ بلغ حجم العينة (٧١٤) طالباً وطالبة ممن لا تزيد اعمارهم عن (٢٠) سنة وبلغ عدد الذكور (٢٩٧) طالباً بنسبة (٤١,٦%) وبلغ عدد الأناث (٤١٧) طالبة بنسبة (٥٨,٤%) .

وقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج منها :

ان التعصب باشكاله المختلفة يشكل واحداً من التحديات الاجتماعية الكبرى التي تواجه المجتمع الكويتي والوطن العربي ، واشارت الدراسة الى ان التعصب الطائفي اكثر انتشاراً وخطورة في المجتمعات العربية مقارنة بالمجتمع الكويتي فهو يحتل المكانة الأولى بين الأشكال التعصبية الأخرى ، يليه التعصب الديني ، ثم التعصب الاقليمي والقبلي وأخيراً التعصب العائلي ، وعلى مستوى الكويت ظهر خلاف ما هو مبين على المستوى العربي أحتل التعصب القبلي المركز الأول فيما يليه التعصب العائلي ثم التعصب الطائفي وأخيراً التعصب الديني والتعصب ضد الوافدين .

ثالثاً : **الدراسات الاجنبية** :

دراسة أيموري بوجاردس (Bogardus 1925) :

حاول بوجاردس معرفة مدى تقبل الامريكيين او نفورهم من ابناء القوميات الاخرى ومعرفة مدى التباعد الاجتماعي بين الانكليز من ناحية وابناء الشعوب الاخرى من ناحية ثانية ، وطلب بوجاردس من افراد عينته التعبير عن مشاعرهم نحو اعضاء من جماعات سلالية اخرى ، وبينوا مواقفهم فيما اذا كانوا يقبلون توثيق الصلة معهم بالزواج وقبولهم كأصدقاء في النادي أو تقبل جيرتهم في الشارع والعمل معهم في المهنة نفسها ، وانتمائهم الى القطر كمواطنين زملاء او زائرين فقط او يبعدونهم كلياً وقد قام بوجاردس بتطبيق المقاييس على (١٧٢٥) امريكياً من اصول متنوعة وممن ينتمون الى الطبقة المتوسطة ثقافياً ، والمقياس شمل جماعات الانكليز ، السويديين ، البولنديين ، الكوريين) والمقياس طبق على مجموعة من افراد الشعب الامريكي للتعرف على اتجاهاتهم نحو الشعوب المذكورة انفاً ، وقد كان ترتيب تقبل العينة المختارة من الامريكيين للشعوب كما يأتي : الانكليز ، السويد ، البولنديون ، الكوريون ، وهكذا . ومن الملاحظ أن نتائج المقياس لا تمثل نتائج مقياس واحد بل مجموعة مقاييس فهو مقياس لكل شعب من الشعوب المختلفة .

وعلى العموم فأن دراستنا اختلفت عن جميع الدراسات السابقة في انها كشفت عن اثر متغير مستقل – الاسرة – في متغير معتمد – التعصب – في حين ان جميع الدراسات السابقة كشفت عن واقع الاتجاهات التعصبية في بيئاتها (مجتمعات الدراسة) وهو ما يجعل

دراستنا بكراً وأصيلة بخاصة في البيئة العراقية إذ لم يتم اختبار دور أي من وكالات التنشئة الاجتماعية في تكوين الاتجاهات التعصبية في حدود علمنا وبما يسجل لدراستنا السبق والريادة في هذا المجال .

فضلاً عن أن جميع الدراسات السابقة لم تعتمد أرباب الأسر وحدة لعيناتها إذ أعتمدت معظمها الطلبة والاطفال وحدات لعيناتها وكما هو معلوم ومتعارف عليه ان للوالدين الدور الريادي والاساسي في تكوين الاتجاهات بنوعيها السلبي والايجابي وهو ما اوضحناه في الاطار النظري لدراستنا ، اما عينات الطلبة فأنها يمكن الاستعانة بها في اختبار مدى تأثير الأسرة في تكوين الاتجاهات أي أنها تعزيزية ومثل هذا ما يدعم دراستنا .

الفصل الثالث

إجراءات البحث

مجتمع البحث وعينته :

لما كانت هذه الدراسة تسعى الى تعرف دور الاسرة في تكوين الاتجاهات التعصبية ، عليه أخترنا سكان مدينة كركوك ، مجتمعاً لمثل هذه الدراسة ، نظراً لما ينطوي عليه سكان هذه المدينة من تنوع أثنى من قبيل الكرد ، والعرب ، والتركمان ، والكلدو أشوريين ، وبما يمثل مجتمعاً غير متجانس ، ويشكل بيئة صالحة لبذرات التعصب ، واحتمالية تبلوره بصيغة ظاهرة . لذا وجدنا هذه البيئة الأنموذج الأمثل – من بين مدن العراق الاخرى – لاجراء مثل هذه الدراسة . والجدول الآتي يبين القوميات والاسر المكونة لها في مدينة كركوك وعلى وفق نسبة تمثيلها لسكان المدينة .

جدول (١)

أسر وسكان مدينة كركوك على وفق متغير القومية *

القوميات	عدد الاسر	عدد السكان	%
الكردية	٨٥٨٧٢	٣٨٨٩٣٣	٥٣,٨٣
العربية	٣٨٣٣٨	١٩١٦١٥	٢٦,٥٢

* تم استقاء هذه البيانات ، بحسب البطاقة التموينية لعام / ٢٠٠٧ .

التركمانية	٣٢٤٨٩	١٣٧٤٨٥	١٩,٠٢
الكلدوأشورية	١١٠١	٤٤٥٢	٠,٦١
المجموع	١٥٧٨٠٠	٧٢٢٤٨٥	٩٩,٩٨

ولما كان مجتمع البحث ، يتسم بعدم التجانس ، اقتضى الأمر اعتماد العينة الطبقية العشوائية ، بوصفها تتناسب ومجتمع البحث ، وترتكز على أساس تقسيم المجتمع الأصلي الى شرائح ، بحيث يتناسب حجم العينة المسحوبة مع نسبة تمثيل الشريحة داخل المجتمع (قنديلجي،١٩٩٢ ، ص١١٦) .

ولعدم وجود اتفاق عام حول نسبة تمثيل العينة ، لأمور تتعلق بطبيعة مجتمع البحث ، متجانس أم غير متجانس ، وحجمه ونوع المعلومات والبيانات التي يريد الباحث الحصول عليها ، ومدى دقتها ، والوقت المتيسر للبحث ، عليه لجأ الباحثان إلى اعتماد معادلة (موزر moser) لاستخراج حجم العينة توخياً للدقة العلمية وكما يأتي :

$$\text{ن ع} = \frac{\text{ع}^{٢}\text{م}}{\text{ع س}^{-٢}}$$ (الحسن ، ١٩٨٢ ، ص١٦٧)

علماً أن : ن ع = حجم العينة الممثلة لمجتمع البحث

ع م = الانحراف المعياري لمجتمع البحث

حد الثقة او درجة دلالة الوسط الحسابي لمجتمع البحث

$$\text{ع س}^{-٢} = \frac{\quad}{\quad}$$

مستويات الثقة ٩٥% او ٩٩%

(١,٩٦) (٢,٥٨)

دلالة الوسط الحسابي لمجتمع البحث تتراوح بين ١

$$+ \frac{\text{ـ}}{٢} ، + ٤$$ (المصدر السابق،ص١٦٦)

٢

واستناداً الى معادلة " موزر " يمكن أستخراج عينة بحثنا على وفق الآتي :

٣

ع س ع$^{-٢}$ = ـــ

٢,٥٨

= (١,١٦)^{٢}

ع م (٢٢)^{٢}

ن ع = ـــ = ـــ = ٣٦٠ عدد افراد العينة (ارباب أسر)

ع س$^{-٢}$ (١,١٦)^{٢}

هذا وبلغت نسبة تمثيل القوميات على وفق العينة المسحوبة (٣٦٠) كما مبين في الجدول الآتي :

جدول (٢)حجم العينة ونسبة تمثيل القوميات فيها

القومية	عدد الأسر	%	حجم العينة	تمثيل القوميات	العينة المعتمدة في البحث
الكردية	٨٥٨٧٢	٥٤,٤١	بحسب موزر ٣٦٠	١٩٦	٢٠٠
العربية	٣٨٣٣٨	٢٤,٤١		٨٧	١٠٠
التركمانية	٣٢٤٨٩	٢٠,٥٨		٧٤	١٠٠
الكلدواشورية	١١٠١	٠,٦٩		٣	٥٠
المجموع	١٥٧٨٠٠	١٠٠		٣٦٠	٤٥٠

ويبدو من الجدول الانف الذكر ان نسبة تمثيل القومية الكلدوآشورية في العينة قليلة جداً وبما يتعذر التعامل معها أحصائياً ، الأمر الذي يقتضي رفع نسبة تمثيلها في العينة لدواعي احصائية ، وبذلك أصبح عدد الوحدات الممثلة لها في العينة (٥٠) وحدة - بعد استشارة المختصين في الأحصاء – فضلاً عن زيادة نسبة تمثيل القوميات الأخرى في العينة التي اعتمدناه والبالغة (٤٥٠) وحدة ، وكما تم بيانها في الجدول (٢)

تصميم الأداة :

اعد الباحثان مقياساً ، لقياس الأتجاهات التعصبية ، وعلى وفق طريقة " ليكرت " (التقديرات المجمعية Summated Ratings) ، إذ تمت الافادة من الدراسات السابقة

بخاصة في الجزء المتعلق بطبيعة الاتجاهات ، فضلاً عن الادبيات التي تناولت العلاقة بين الأسرة والاتجاهات التعصبية ، الى جانب خبرة الباحثين في مجال اختصاصهما .

وفضلاً عما تم ذكره ، أعد الباحثان أستبانة أستطلاعية ، تم توجيهها إلى (٤٠) شخصاً من أرباب الأسر ، يمثلون مختلف القوميات في مدينة كركوك ، تضمنت السؤالين الآتيين :

س١/ هل تؤثر الأسرة في تكوين الاتجاهات التعصبية ؟

س٢/ في حالة الأجابة بـ " نعم " ما أهم تلك الاتجاهات ، وما مؤشراتها ؟

وبعد استعادة الاستبانات من المستجيبين ، تمت قراءتها بتمعن ، واستخرجت الافكار والمؤشرات المشتركة ، وتمت صياغة بعض فقرات المقياس – استناداً أليها – الى جانب الفقرات التي تمت صياغتها على وفق المعايير الاخرى .

هذل وتضمن المقياس ، في صيغته الأولية (١٠٠) فقرة ، تعكس العلاقة ، بين الأسرة والاتجاهات التعصبية ، في مدينة كركوك ، فضلاً عن البيانات الأولية ، وتم توزيعها على وفق المحاور الآتية :

١- الاتجاه التعصبي القومي .
٢- الاتجاه التعصبي الديني .
٣- الاتجاه التعصبي العشائري .
٤- الاتجاه التعصبي الطائفي .
٥- الاتجاه التعصبي نحو الجنس (النوع) .

صدق الأداة :

تم استخراج صدق الاداة من خلال عرضها على مجموعة من الخبراء انظر ملحق (١) وبلغت نسبة اتفاق الخبراء على محاور المقياس وفقراته (٩٥%) وتم استبعاد (٧) فقرات لانها حصلت على نسبة اتفاق اقل من (٨٠%) من مجموع الخبراء وبموجب ملاحظات الخبراء ، حول تشابه مضمون بعض الفقرات وتداخلها ، تم دمج تلك الفقرات مع بعضها ، وبذلك اصبح عدد فقرات المقياس في صيغته النهائية (٧٥) فقرة فضلاً عن البيانات الأولية .

ثبات الأداة :

تم التأكد من ثبات الأداة ، بطريقة إعادة الأختبار ، إذ تم توزيع الأداة على (٥٠) شخصاً أختيروا بطريقة عشوائية – من مجتمع البحث – وبعد مدة اسبوعين تم توزيع الأداة على المجموعة نفسها ، بعد ذلك تم استخراج معامل الأرتباط بين الأختبارين بطريقة

" بيرسون " والذي بلغ (٩٢%) وهي قيمة ثبات مناسبة (البياتي ، وزكريا ، ١٩٧٧ ،ص١٨١) .

الأداة بصورتها النهائية :

بعد إجراء الخطوات السابقة ، أصبحت الأداة معدة لقياس دور الأسرة في تكوين الأتجاهات التعصبية ، وتألفت من محورين الأول يتعلق بالبيانات الأولية المتضمن (الجنس ، العمر ، المستوى التعليمي ، المهنة ، الديانة ، القومية) ، والثاني يتعلق بفقرات المقياس المتضمن (٧٥) فقرة والتي توزعت على وفق المحاور الآتية :

١- الاتجاه التعصبي القومي (١٦) فقرة .
٢- الاتجاه التعصبي العشائري (١٥) فقرة .
٣- الاتجاه التعصبي الديني (١٤) فقرة .
٤- الاتجاه التعصبي الطائفي (١٦) فقرة .
٥- الاتجاه التعصبي نحو الجنس (النوع) (١٤) فقرة .

تصحيح الأداة :

تم تصحيح الأداة ، من خلال أعطاء الفقرات الإيجابية الأوزان (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) للبدائل (أتفق كلياً ، أتفق ، بين بين ، لا أتفق ، لا أتفق كلياً) ، بينما أعطيت الفقرات السلبية الأوزان (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) للبدائل وكما موضحة في الجدول الآتي :

جدول (٣)

الفقرات والبدائل ودرجاتها

البدائل / الفقرات	اتفق كلياً	اتفق	بين بين	لا اتفق	لا اتفق كلياً
الإيجابية	٥	٤	٣	٢	١
السلبية	١	٢	٣	٤	٥

الوسائل الأحصائية :

أستخدمت في الدراسة مجموعة من الوسائل الاحصائية من بينها :

١- النسبة المئوية .
٢- معامل ارتباط بيرسون .
٣- الاختبار التائي (T-test) .
٤- تحليل التباين .
٥- (Less Significant Differences : LSD) اختبار اقل الفروق المعنوية بين المتوسطات .
٦- البرنامج الأحصائي (SPSS) (أبو صالح ، ٢٠٠٨ ، ص٣٤) .

الفصل الرابع

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها :

وتضمن ذلك محورين :-

المحور الأول : البيانات العامة :

تعد البيانات العامة من المداخل الرئيسية للتعرف على مواصفات عينة الدراسة ، إذ أنها تؤثر على العلاقة بين المتغير المستقل والتابع وبما يعبر عن دلالة تلك العلاقة من عدمه وفيما يلي عرض لهذه البيانات :

١- عينة الدراسة على وفق متغير الجنس :

تفصح معطيات الجدول (٤) عن أن عدد افراد العينة من الذكور بلغ (٢٧١) وبنسبة (٦٠,٢%) وأن عدد الأناث بلغ (١٧٩) وبنسبة (٣٩,٨%) أن ظهور مثل هذه النسب في الجدول ناجم عن توزيع الاستبانات من قبل الباحثين بكيفية عشوائية .

جدول (٤)

عينة الدراسة على وفق متغير الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية %
ذكر	٢٧١	%٦٠,٢
أنثى	١٧٩	%٣٩,٨
المجموع	٤٥٠	%١٠٠

٢- عينة الدراسة على وفق متغير العمر :

تبين بيانات الجدول (٥) أن (٦٦,٧%) من افراد العينة هم ضمن الفئة الشبابية الذين تتراوح اعمارهم بين (٢٠ – ٣٩) وربما يكون لذلك علاقة بظاهرة التعصب (سلبياً أو أيجابياً)

جدول (٥)

عينة الدراسة على وفق متغير العمر

فئات الأعمار	التكرارات	النسبة المئوية %
٢٠ – ٢٩	١٦٧	%٣٧,١
٣٠ – ٣٩	١٣٣	%٢٩,٦
٤٠ – ٤٩	٩٥	%٢١,١
٥٠ – ٥٩	٤٠	%٨,٩
٦٠ – ٦٩	١٥	%٣,٣
المجموع	٤٥٠	%١٠٠

٣- عينة الدراسة على وفق متغير المستوى التعليمي :

تكشف البيانات في الجدول (٦) عن أن أكثر من (٦٥%) من عينة البحث هم ضمن مستوى تعليمي فوق الأعدادية (معهد ، جامعة ، دراسات عليا) وهي أشارة مهمة إلى أن أغلبية مجتمع البحث يتمتع بتعليم جيد بخاصة إذا ما علمنا أن مستويات التعليم أبتدائية فما دون لا تمثل سوى (١١,٤%) من عينة البحث ، ولا شك أن هناك علاقة عكسية بين مستوى التعليم والتعصب أنطلاقاً من فكرة أن المتعلم أكثر مرونة ونضجاً في التعامل مع هذه الظاهرة الناجمة عن الجهل وضيق الأفق ومحدودية التفكير .

جدول (٦)عينة الدراسة على وفق متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة المئوية %
أمي	٩	%٢,٠
يقرأ ويكتب	١٧	%٣,٨
أبتدائية	٢٥	%٥,٦
متوسطة	٣٧	%٨,٢
أعدادية	٦٧	%١٤,٩
معهد	١٣٤	%٢٩,٨
جامعة أو دراسات عليا	١٦١	%٣٥,٨
المجموع	٤٥٠	%١٠٠

٤- عينة الدراسة على وفق متغير المهنة :

تفصح معطيات الجدول (٧) عن أن أكثر من (٨٤%) هم موظفون في الدولة ، أي بتعبير أخر يتقاضون رواتب شهرية وبما يضمن لهم حياة طبيعية أمنة ، وفي ضوء الأحكام الأنطباعية الأولية ، يبدو أن هناك علاقة عكسية بين المستوى المعاشي وظاهرة التعصب على ان ذلك غير مطلق اذ ينبغي اختبار تلك العلاقة .

جدول (٧)

عينة الدراسة على وفق متغير المهنة

المهنة	التكرارات	النسبة المئوية %
ربة بيت	٢٢	%٤,٩
كاسب	٤٨	%١٠,٧
موظف	٣٨٠	%٨٤,٤
المجموع	٤٥٠	%١٠٠

٥- عينة الدراسة على وفق متغير الديانة :

يبدو من بيانات الجدول (٨) ان الديانة الإسلامية والمسيحية هي السائدة في مجتمع البحث وبنسبة (٨٨,٩%) و (١١,١%) على التوالي وظهر في العينة أحد أبناء الديانة الزرادشتية وتم استبعاده من العينة لأعتبارات أحصائية .

ومما تجدر الأشارة اليه في هذا الصدد ان الديانات السماوية جميعاً تحض على السلام والتواؤم والتعاون بين الناس ، وتنبذ التعصب والاختلاف وهو ما يتقاطع وظاهرة التعصب ، وما تتردد من افكار حول التعصب بسبب الدين ليس مرده الدين ذاته انما يعود الى القائمين عليه وفهمه وتفسيره بشكل خاطئ خارج السياقات الجوهرية للدين وهو ما ينسجم ومقولة (نعم الدين وبئس العابدين) .

جدول (٨)

عينة الدراسة على وفق متغير الديانة

الديانة	**التكرارات**	**النسبة المئوية %**
مسلم	**٤٠٠**	**%٨٨,٩**
مسيحي	**٥٠**	**%١١,١**

المجموع	٤٥٠	%١٠٠

٦- عينة الدراسة على وفق متغير القومية :

تشير بيانات الجدول (٩) إلى أن مجتمع البحث يتضمن أربع قوميات هي (الكردية) وتمثل المرتبة الأولى في عينة البحث و (العربية) بالمرتبة الثانية و (التركمانية) بالمرتبة الثالثة و (الكلدوآشورية) بالمرتبة الأخيرة ، أن وجود مثل هذه القوميات تجعل المجتمع غير متجانس وبما يشكل أرضية مناسبة واجواء محفزة لظاهرة التعصب بأنواعه .

جدول (٩)

عينة الدراسة على وفق متغير القومية

القومية	التكرارات	النسبة المئوية %
الكرد	٢٠٠	%٤٤,٤
العرب	١٠٠	%٢٢,٢
التركمان	١٠٠	%٢م.٢٢
الكلدوآشوريون	٥٠	%١١,١
المجموع	٤٥٠	%١٠٠

المحور الثاني : **عرض النتائج ومناقشتها في ضوء اهداف البحث وفرضياته** :

أولاً : **تعرف دور الأسرة في تكوين الأتجاهات التعصبية عموماً** :

ان الدراسة الحالية ، تسعى الى تحقيق الهدف الرئيس المتضمن معرفة ما أذا كان للأسرة في مدينة كركوك ، دور في تكوين الاتجاهات التعصبية عموماً أم لا . وبغية التحقق من ذلك لابد من اعتماد الوسائل الأحصائية المناسبة ، ولعل الانسب من بين تلك الوسائل ، الاختبار التائي T-test

ومن خلال تطبيقنا لمقياس الاتجاه التعصبي – الذي اعددناه لهذه الدراسة – على عينة الدراسة البالغة (٤٥٠) وحدة ، أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي (المتحقق) لدرجات عينة الدراسة بلغ (٢٤٩,٤١) درجة ، وبأنحراف معياري قدره (٢٤,٧٣٤) درجة ، في حين كان المتوسط الفرضي * للمقياس (٢٢٥) ومن أجل أختبار الفروق بين المتوسطين (الفرضي و المتحقق) ، تم أستخدام الأختبار التائي لعينة واحدة ، وبلغت القيمة التائية المحسوبة (٢٠,٩٣٨) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠١) ودرجة حرية (٤٤٩) والبالغة (٢,٥٧٦) وكذلك عند مستوى دلالة (٠,٠٥) والبالغة (١,٩٦٠) وكما مبين في الجدول (١٠) الآتي :

جدول (١٠)

دور الأسرة في تكوين الأتجاهات التعصبية

المتغير	العدد (ن)	المتوسط المتحقق	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية	مستوى الدلالة
دور الأسرة في تكوين الأتجاهات التعصبية	٤٥٠	٢٤٩,٤١	٢٤,٧٣٤	٢٢٥	٤٤٩	٢٠,٩٣٨	٢,٥٧٦ ١,٩٦٠	دال عند ٠,٠١ ٠,٠٥

وبما أن القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية ، فأن ذلك يدل على وجود فروق معنوية ذات دلالة أحصائية ، بين المتوسط المتحقق ، والمتوسط الفرضي للمقياس وبما يعني أن للأسرة دوراً في تكوين الآتجاهات التعصبية في مدينة كركوك عموماً .

وبهذه النتيجة نرفض الفرضية الصفرية العامة والتي مؤداها : (ليس هناك دور للأسرة في تكوين الأتجاهات التعصبية غالباً) .

والحقيقة أن مثل هذه النتيجة تبدو طبيعية ، أي أن للأسرة دوراً في تكوين الأتجاهات التعصبية ، إذا ما علمنا أن هناك اتفاقاً عاماً ، بأن الأتجاهات الأساسية في المجتمع ، أو الثقافة ، تكتسب في الطفولة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، والتعصب

* تم استخراج الوسط الفرضي للمقياس من خلال جمع بدائل المقياس وقسمتها على عددها ثم ضرب الناتج بعدد الفقرات وكما يأتي : البدائل (١+٢+٣+٤+٥) ÷ ٥ = ٥/١٥ = ٣ ، ٣×٧٥= ٢٢٥

واحد من بين تلك الاتجاهات ، وهذا ما تم توضيحه في الجانب النظري ، ومثل هذه النتيجة تعد منطقية ايضاً ، أذا ما أخذنا بالحسبان واقع المجتمع في مدينة كركوك الذي يتكون من اثنيات متعددة متمثلة بالقوميات (الكردية ، العربية ، التركمانية ، والكلدوآشورية) ، فضلاً عن وجود الديانات (الإسلامية ، المسيحية ، اليزيدية ، والصابئة ، ....الخ) بطوائفها المتعددة الى جانب العشائر التي تنتظم في المدينة والتي تكاد تمثل صورة مصغرة للنظام العشائري في العراق عموماً .

مثل هذه المعطيات غير المتجانسة قد تشكل الأرضية والمناخات المناسبة لبذار التعصب وتدعيمه ، وذلك عبر وكالات التنشئة الاجتماعية عموماً والأسرة على وجه التحديد .

هذا وأحتل التعصب القومي المرتبة الأولى في سلم أولويات الاتجاهات التعصبية بمتوسط (٥٥,٤٩) ، بينما أحتل التعصب العشائري المرتبة الثانية بمتوسط (٥٢,٨٧) ، واحتل التعصب الجنسي المرتبة الثالثة بمتوسط (٤٩,٤٢) ، وجاء التعصب الديني بالمرتبة الرابعة وبمتوسط (٤٦,٠٢) بينما حل التعصب الطائفي في المرتبة الأخيرة وبمتوسط (٤٥,٦٢) وكما مبين في الجدول (١١) الآتي :

جدول (١١)

سلم أولويات الاتجاهات التعصبية

ت	الاتجاهات التعصبية	عدد المستفتين (ن)	النقاط الوزنية	متوسط النقاط الوزنية
١	التعصب القومي	٤٥٠	٢٤٩٦٩	٥٥,٤٩
٢	التعصب العشائري	٤٥٠	٢٣٧٩٠	٥٢,٨٧
٣	التعصب الجنسي	٤٥٠	٢٢٢٣٩	٤٩,٤٢
٤	التعصب الديني	٤٥٠	٢٠٧٠٩	٤٦,٠٢
٥	التعصب الطائفي	٤٥٠	٢٠٥٢٩	٤٥,٦٢

ثانياً : **تعرف دور الأسرة في تكوين الاتجاهات التعصبية الفرعية (أنواع التعصب)** :

أكدت النتيجة السابقة أن للأسرة دوراً في تكوين الاتجاهات التعصبية (بشكل عام) في مجتمع مدينة كركوك ، وفي هذا المحور نسعى الى معرفة دور الأسرة في تكوين الاتجاهات التعصبية الفرعية ، من قبيل التعصب [العرقي (القومي) ، الديني ، الجنسي (النوع) ، الطائفي (المذهبي) ، العشائري (القبلي)] ، وهو ما سنختبره أحصائياً وعلى وفق الفرضيات الفرعية الخاصة بكل نوع وكما يأتي :

١- دور الأسرة في تكوين الاتجاه التعصبي القومي :

أظهرت بيانات الجدول (١١) أن الأتجاه التعصبي القومي ، أحتل المرتبة الأولى في سلم أولويات الاتجاهات التعصبية وبلغ المتوسط المتحقق له (٥٥,٤٩) ، بينما كان الوسط الفرضي (٤٨) ، وبانحراف معياري (٨,٣٤٣) وبغية أختبار الفرق بين المتوسطين ، باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ، تبين أن القيمة التائية المحسوبة (١٩,٠٣٦) ، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية عند ، درجة حرية (٤٤٩) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) أذ بلغت (١,٩٦٠) ، وكذلك عند مستوى دلالة (٠,٠١) ، إذ بلغت (٢,٥٧٦) ، وكما مبين في الجدول (١٢) الآتي :

جدول (١٢)

دور الأسرة في تكوين الاتجاه التعصبي القومي

المتغير	العدد (ن)	المتوسط المتحقق	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية	مستوى الدلالة
دور الأسرة في تكوين الاتجاه التعصبي القومي	٤٥٠	٥٥,٤٩	٨,٣٤٣	٤٨	٤٤٩	١٩,٠٣٦	٢,٥٧٦ ١,٩٦٠	دال عند ٠,٠١ ٠,٠٥

أن النتيجة تدل على ان للاسرة دوراً في تكوين الاتجاه التعصبي القومي وبهذه النتيجة نرفض الفرضية الصفرية القائلة : (ليس هناك دور للأسرة في تكوين الاتجاه التعصبي القومي غالباً) .

ان مثل هذه العلاقة الارتباطية الايجابية بين الاسرة والتعصب القومي في مدينة كركوك تبدو منطقية ، اذا ما علمنا ان البناء الاجتماعي في مدينة كركوك يتسم بانه غير متجانس قومياً – كما تم بيان ذلك – ولا شك ان لكل قومية ثقافتها وتاريخها ولغتها ومحدداتها الاخرى التي تميزها عن سواها – ثقافات فرعية Sub culture – وبما أننا نعيش في ظل نظام اجتماعي قيمي ، فأن تلك القوميات تسعى الى نقل محدداتها الثقافية من جيل الى جيل – من خلال التنشئة الاجتماعية – يساعد في ذلك وجود اكثر من قومية تتساكن معاً ، وبما يعزز من تضامنها وتماسكها مع بعضها كجماعة داخلية على حساب الجماعات الاخرى بوصفها جماعات خارجية ولاشك انه في مثل هذه المواقف ليس هناك من هو اجدر من الاسرة في عملية نقل التراث من جيل الى جيل داخل القومية الواحدة .

٢- دور الأسرة في تكوين الاتجاه التعصبي الديني :

تفصح معطيات الجدول (١٣) عن أن الوسط المتحقق للاتجاه التعصبي الديني بلغ (٤٦,٠٢) في مقابل الوسط الفرضي الذي بلغ (٤٢) ، وبانحراف معياري قدره (٦,٤٣٢) درجة . ومن أجل الكشف عن دور الأسرة في تكوين الاتجاه التعصبي الديني اقتضى الامر استخدام الاختبار التائي لاختبار الفرق بين المتوسطين ، والتعرف على ما أذا كانت هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الاسرة والتعصب الديني وتبين من الاختبار التائي ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (١٣,٢٦) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) و (٢,٥٧٦) عند مستوى دلالة (٠,٠١) وبدرجة حرية (٤٤٩) كما مبين في الجدول الآتي :

جدول (١٣)

دور الأسرة في تكوين الاتجاه التعصبي الديني

المتغير	العدد (ن)	المتوسط المتحقق	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية	مستوى الدلالة
دور الأسرة في تكوين الاتجاه التعصبي الديني	٤٥٠	٤٦,٠٢	٦,٤٣٢	٤٢	٤٤٩	١٣,٢٦	٢,٥٧٦ ١,٩٦٠	دال عند ٠,٠١ ٠,٠٥

وبهذه النتيجة نرفض الفرضية الصفرية التي تنص على : (ليس هناك دور للأسرة في تكوين الاتجاه التعصبي الديني غالباً) .

ان دور الأسرة في دعم الاتجاه الديني ، حد المغالاة والتعصب ، نابع من كون الأسرة في المجتمع الكركوكي نتاج محددات ثقافية قيمية ، يلعب الدين دوراً في ترسيخها وتعزيزها بوصفة معطى روحياً له من التأثير على الشخصية التقليدية ما يجعلها تسير في فلكه الى جانب تعرض الدين – الاسلامي بخاصة – الى ضغوطات التحديث والعلمنة ، تضل معه حد التضاد والتقاطع ، بما يجعل معتنقيه – بخاصة العوام – يدافعون عنه بشتى الوسائل ، وبما يحظهم على التمسك بالدين بدرجة كبيرة – ردة فعل – خاصة بعد دخول القوات الاتية من خلف الحدود ، والاحداث التي مرت وتمر بها المدينة وسيادة حالة الانومي " اللامعيارية " جعلهم يتخذون من الدين منقذاً ويرون فيه النجاة لبناء مجتمعهم ، فنجم عن ذلك التعصب السلبي الهادم نتيجة لفهمهم الخاطئ للدين .

٣- دور الأسرة في تكوين الاتجاه التعصبي نحو الجنس (النوع) :

من خلال استعراضنا لبيانات الجدول (١٤) يتبين أن المتوسط الحسابي (المتحقق) للاتجاه التعصبي نحو الجنس (النوع) بلغ (٤٩,٤٢) في مقابل المتوسط الفرضي الذي بلغ (٤٢) وبأنحراف معياري قدره (٧,٠٤١) درجة ، هذا وبأستخدام الاختبار التائي لمعرفة دور الأسرة في تكوين الاتجاه التعصبي نحو الجنس ظهر ان قيمة (ت) المحسوبة تساوي (٢٢,٣٥٢) وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) و (٠,٠١) إذ بلغت (١,٩٦٠) و (٢,٥٧٦) على التوالي ، وبدرجة حرية (٤٤٩) كما مبين في الجدول الآتي :

جدول (١٤)

دور الأسرة في تكوين الاتجاه التعصبي نحو الجنس (النوع)

المتغير	العدد (ن)	المتوسط المتحقق	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية	مستوى الدلالة
دور الأسرة في تكوين الاتجاه التعصبي الجنسي (النوع)	٤٥٠	٤٩,٤٢	٧,٠٤١	٤٢	٤٤٩	٢٢,٣٥٢	٢,٥٧٦ ١,٩٦٠	دال عند ٠,٠١ ٠,٠٥

وتفصح هذه النتيجة عن وجود علاقة ايجابية ذات دلالة معنوية بين الأسرة والاتجاه التعصبي نحو النوع ، وبما يدعونا الى رفض الفرضية الصفرية التي فحواها : (ليس هناك دور للأسرة في تكوين الاتجاه التعصبي نحو الجنس (النوع) غالباً) . ولا يخفى على ذي بصيرة ، ما للأسرة – في مجتمع البحث – كما في عموم مجتمع العراق من دور

في تدعيم وتعزيز هذا النوع من التعصب بخاصة الانحياز بجانب الذكور ضد الاناث . وقد يعود ذلك في بعض ما يعود الى سيادة المجتمع الذكوري ، وما يترتب على ذلك من سلوك وممارسات تصل حد التعصب . فضلاً عن دور الأسرة في ترسيخ مثل هذا التعصب من خلال الاعداد الاجتماعي لأبنائها والذي غالباً ما يسعى الى الاستنساخ الاجتماعي للأبناء وتنميطهم على وفق القيم السائدة – سلوك موروث – الى جانب طبيعة المحددات الثقافية في المجتمع العراقي والتي تكرس فكرة التعصب النوعي ولصالح الذكور فضلاً عن امور أخرى تحتاج الى اختبار .

٤- دور الأسرة في تكوين الاتجاه التعصبي الطائفي (المذهبي) :

بالنظر الى معطيات الجدول (١٥) يتبين أن المتوسط الحسابي (المتحقق) لهذا الاتجاه بلغ (٤٥,٦٢) درجة ، في مقابل المتوسط الفرضي الذي بلغ (٤٨) ، وبأنحراف معياري قدره (٧,٤) درجة ، هذا وباستخدام الاختبار التائي لمعرفة ما اذا كانت هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الاسرة والاتجاه التعصبي الطائفي ، تبين أن قيمة (ت) المحسوبة تساوي (٦,٨٢٢ -) وهي أصغر من قيمة (ت) الجدولية التي بلغت (١,٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) و(٢,٥٧٦) عند مستوى دلالة (٠,٠١) ، وبدرجة حرية (٤٤٩) كما مبين في الجدول الآتي :

جدول (١٥)

دور الأسرة في تكوين الاتجاه التعصبي الطائفي

المتغير	العدد (ن)	المتوسط المتحقق	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية	مستوى الدلالة
دور الأسرة في تكوين الاتجاه التعصبي الطائفي	٤٥٠	٤٥,٦٢	٧,٤٠٠	٤٨	٤٤٩	-٦,٨٢٢	٢,٥٧٦ ١,٩٦٠	غير دال عند ٠,٠١ ٠,٠٥

ان مثل هذه النتيجة تفصح عن دور الأسرة السلبي في تكوين الاتجاه التعصبي الطائفي ، أي عدم وجود علاقة ارتباطية ايجابية ذات دلالة احصائية هذه النتيجة تجعلنا نقبل الفرضية الصفرية بهذا الخصوص (ليس هناك دور للاسرة في تكوين الاتجاه التعصبي الطائفي غالباً) .

ان مثل هذه النتيجة تبدو غير منطقية بخاصة في ضوء العنف الطائفي الذي ساد مناطق العراق كافة – ومنها كركوك – ويمكن تفسير ذلك بالقول انه ربما يوجد التعصب

الطائفي بشكل ملموس ، ولكن ليس للأسرة دور في تدعيم هذا الاتجاه ، إذ قد يكون لوكالات التنشئة الاجتماعية الاخرى مثل جماعة الاقران (الاصدقاء) ، وسائل الأعلام – الفضائية بخاصة – الاحزاب السياسية ، وسواها ... دور في تكوين هذا الاتجاه .

٥- دور الأسرة في تكوين الاتجاه التعصبي العشائري (القبيلي) :

تظهر بيانات الجدول (١٦) ان المتوسط المتحقق للاتجاه التعصبي العشائري بلغ (٥٢,٨٦٦) درجة ، محتلاً المرتبة الثانية ضمن سلم أولويات الاتجاهات التعصبية في مجتمع البحث ، بينما بلغ المتوسط الفرضي (٤٥) ، وبانحراف معياري بلغ (٧,٧٠٣) درجة هذا ولمعرفة العلاقة بين الاسرة والاتجاه التعصبي العشائري ، أعتمدنا الاختبار التائي الذي بلغت قيمته المحسوبة (٢١,٦٦٣) مقابل قيمته الجدولية البالغة (١,٩٦٠) ، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) و (٢,٥٧٦) عند مستوى دلالة (٠,٠١) وبدرجة حرية (٤٤٩) كما مبين في الجدول الآتي:

جدول (١٦)

دور الأسرة في تكوين الاتجاه التعصبي العشائري

المتغير	العدد (ن)	المتوسط المتحقق	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية	مستوى الدلالة
دور الأسرة في تكوين الاتجاه التعصبي العشائري	٤٥٠	٥٢,٨٦٦	٧,٧٠٣٣	٤٥	٤٤٩	٢١,٦٦٣	٢,٥٧٦ ١,٩٦٠	دال عند ٠,٠١ ٠,٠٥

هذا ولما كانت القيمة التائية المحسوبة ، أكبر من القيمة الجدولية فأن ذلك يعني أن هناك علاقة ارتباطية ايجابية ذات دلالة معنوية بين الأسرة والاتجاه التعصبي العشائري ، وبما يفصح كذلك عن أن للأسرة دوراً في تكوين ذلك الاتجاه التعصبي .

ومثل هذا يدعونا الى رفض الفرضية الصفرية التي مؤداها : (ليس هناك دور للأسرة في تكوين الاتجاه التعصبي العشائري (القبيلي) غالباً) .

ان هذه النتيجة تتساوق وطبيعة البناء الاجتماعي في مدينة كركوك ، ذلك ان ثقافة القبيلة – كما في عموم المجتمع العراقي – لها من الهيمنة والنفوذ ما يجعلها رائجة وسائدة في المجتمع ، وتطرح ميكانزماتها بفاعلية ، وليس ادل على ذلك استعانة القوات الامريكية والحكومية بها بغية بسط النفوذ والتخفيف من حدة العنف والارهاب الذي طال مفاصل المجتمع العراقي كافة فضلاً عن التراث الثقافي في المجتمع العراقي الذي يمجد دور القبيلة

ويعلي من شأنها ، ولعل في كتاب عالم الاجتماع " ابن خلدون " (المقدمة) ما يؤكد ذلك وبخاصة ما يتعلق منه بالبداوة والحضارة الذي اتخذ من العصبية القبلية منطلقاً لها . هذا الى جانب الكتابات السوسيولوجية المعاصرة التي تدعم هذا الاتجاه ، وبخاصة كتابات المرحوم الدكتور " علي الوردي " ولا غرابة ان يكون للاسرة الدور الريادي في تكوين الاتجاه التعصبي العشائري .

ثالثاً : **تعرف دور الأسرة في تكوين الاتجاهات التعصبية في ضوء بعض المتغيرات** :

بعد التعرف على دور الأسرة في تكوين الاتجاهات التعصبية بشكل عام ، وتعرف دورها ، بحسب الانماط التعصبية الفرعية السائدة في مجتمع البحث ، من قبيل التعصب " القومي ، الديني ، العشائري ، الطائفي ، النوعي " نجدنا ملزمين بفحص العلاقة بين الاسرة والتعصب في ضوء بعض المتغيرات مثل " النوع ، العمر ، المستوى التعليمي ، القومية ، الدين ، المهنة " وعلى وفق فرضيات الدراسة بهذا الخصوص باستخدام تحليل التباين ، وكما مبين في الجدول الآتي :

جدول (١٧)

دور الأسرة في تكون الاتجاهات التعصبية عموماً ووفقاً لبعض المتغيرات

المتغيرات	تحليل التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	قيمة (ف) الجدولية	مستوى الدلالة
متغير الجنس (النوع)	بين المجموعات	١٣١,٣٣٧	١	١٣١,٣٣٧	٠,٢١٤	٣,٨٤١٥	غير دال عند ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٢٧٤٥٤٥,٧٨	٤٤٨	٦١٢,٨٢٥			

متغير العمر	بين المجموعات	٢٨٤٣,٥٦٠	٤	٧١٠,٨٩٠	١,١٦٤	٢,٣٧١٩	غير دال عند ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٢٧١٨٣٣,٥٦٠	٤٤٥	٦١٠,٨٦٢			
المستوى التعليمي	بين المجموعات	٦٨٨,٨٧٦	٢	٣٤٤,٤٣٨	٠,٥٦٢	٢,٩٩٥٧	غير دال عند ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٢٧٣٩٨٨,٢٤	٤٤٧	٦١٢,٩٤٩			
المهنة	بين المجموعات	٤٥٢٢,٧٨٥	٢	٢٢٦١,٣٩٣	٣,٧٤٢	٢,٩٩٥٧	دال عند ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٢٧٠١٥٤,٣٣٥	٤٤٧	٦٠٤,٣٧٢			
الديانة	بين المجموعات	٤٣٦٩,٢١٠	١	٤٣٦٩,٢١٠	٧,٢٤١	٣,٨٤١٥	دال عند ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٢٧٠٣٠٧,٩١٠	٤٤٨	٦٠٣,٣٦٦			
القومية	بين المجموعات	٦٨٩٤,٩٠٠	٣	٢٢٨٣,٣٠	٣,٨٢٨	٢,٦٠٤١	دال عند ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٢٦٧٧٨٢,٢٢	٤٤٦	٦٠٠,٤٠٩			

تبين من تحليل التباين في الجدول الأنف الذكر أنه ليست هناك علاقة ارتباطية ، ذات دلالة أحصائية بين الاسرة والاتجاهات التعصبية – عموماً – على وفق متغيرات النوع ، والعمر ، والمستوى التعليمي ، أذ افصحت معطيات الجدول عن أن القيمة الفائية المحسوبة ، أصغر من قيمة (ف) الجدولية ، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجات حرية (٤٤٨,١) و (٤،٤٤٥) و (٤٤٧,٢) على التوالي وبما يدعونا الى قبول الفرضيات الصفرية بهذا الخصوص أي أنه " ليس هناك دور للأسرة في تكوين الأتجاهات التعصبية – عموماً – بحسب متغيرات " النوع والعمر ، والمستوى التعليمي " .

كما أوضحت معطيات الجدول أيضاً أن هناك علاقة أرتباطية ذات دلالة معنوية ، بين الأسرة والاتجاهات التعصبية – عموماً – على وفق متغيرات المهنة ، والديانة ، والقومية . إذ تبين من الجدول أن القيمة الفائية المحسوبة أكبر من قيمته الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجات حرية (٤٤٧,٢) و (٤٤٨,١) و (٤٤٦,٣) على التوالي ، وبما يدعونا الى رفض الفرضيات الصفرية بهذا الخصوص ، أي أن للأسرة دور في تكوين الاتجاهات التعصبية – عموماً – على وفق متغيرات " المهنة ، والديانة ، والقومية " .

هذا وبغية معرفة أي القوميات اكثر تعصباً ، تم استخراج المتوسطات المتحققة والانحرافات المعيارية لكل قومية وكما في الجدول الآتي :

(جدول (١٨)

المتوسطات والانحرافات المعيارية للعينة تبعاً لمتغير القومية

القومية	العدد (ن)	الاتجاهات التعصبية	
		المتوسط	الانحراف المعياري
العرب	١٠٠	٢٥٣,٥٨	٢٤,٩٤٣
الكرد	٢٠٠	٢٥٠,٩٥	٢٣,٤٢١
التركمان	١٠٠	٢٤٦,٥٨	٢٤,٨٧٧
الكلدوآشوريين	٥٠	٢٤٠,٦	٢٧,٠١٨

بعد ذلك اعتمدنا اختبار (LSD) لمعرفة أي القوميات أكثر تعصباً وكما بين في الجدول الآتي :

جدول (١٩)

أختبار (LSD) لايجاد اقل الفروق المعنوية بين القوميات في الاتجاهات التعصبية

القومية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المقارنة بين القوميات	اقل فروق في المتوسطات

العرب	٢٥٣,٥٨	٢٤,٩٤٣	الكرد العرب التركمان الكلدوآشوريين	٢,٦٣ ٧,٠٠ ١٢,٩٨
الكرد	٢٥٠,٩٥	٢٣,٤٢١	الكرد التركمان الكلدوآشوريين	٤,٣٧ ١٠,٣٥
التركمان	٢٤٦,٥٨	٢٤,٨٧٧	التركمان الكلدوآشوريين	٥,٩٨
الكلدوآشوريين	٢٤٠,٦٠	٢٧,٠١٨		

يتبين من الجدول السابق ان القومية العربية احتلت المرتبة الأولى في التعصب عموماً تليها القومية الكردية ، ثم القومية التركمانية ، فالقومية الكلدواشورية وذلك من خلال المقارنة بين المتوسطات المتحققة للقوميات إلا أن تلك الفروق في المتوسطات قد لا تكون ذات دلالة احصائية عليه اعتمدنا اختبار (LSD) لمعرفة ما أذا كانت هناك فروق معنوية بين القوميات في مسألة التعصب عموماً وأتضح الآتي :-

١- ان اقل الفروق ، في المتوسطات بين العرب والكرد بلغت (٢,٦٣) وأنها ليست ذات دلالة احصائية .
٢- ان الفروق بين العرب والتركمان ذات دلالة احصائية اذ بلغت (٧,٠٠) .
٣- ان الفروق بين العرب ، والكلدوآشوريين ذات دلالة احصائية ، إذ بلغت (١٢.٩٨) .
٤- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مسألة التعصب ، بين الكرد والتركمان إذ بلغت (٤,٣٧) .
٥- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الكرد والكلدوآشوريين ، إذ بلغت (١٠,٣٥) .
٦- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين التركمان والكلدواشوريين .

رابعاً : **معرفة ما أذا كان هناك مجال عام متجانس للاتجاهات التعصبية** :

بعد كل الإجراءات السابقة والنتائج التي تم التوصل اليها ، حاول الباحثان معرفة ما أذا كانت هناك علاقة ارتباطية بين الاتجاهات التعصبية ، بتعبير أخر وجود اتجاه عام للتعصب . أي أن الذي يتعصب نحو اتجاه معين سوف يتعصب للاتجاهات الاخرى

وبغية تحقيق هذا الهدف لجأ الباحثان الى إيجاد العلاقات الارتباطية بين الاتجاهات التعصبية التي تم التطرق إليها في دراستنا ، وكما مبينة في الجدول (٢٠) :

جدول (٢٠)

مصفوفة معاملات ارتباط الانماط التعصبية

انماط التعصب	القومي	العشائري (القبيلي)	الديني	الجنسي (النوع)
العرقي (القومي)	١			
العشائري (القبيلي)	٠,٤٥٦ **	١		
الديني	٠,٢٨٠ **	٠,٢٧٣ **	١	
الجنسي (النوع)	٠,٣١٧ **	٠,٢٨٧ **	٠,٢٦٩ **	١

علماً أن عينة البحث (٤٥٠)

**** دال عند مستوى (٠,٠٥) و (٠,٠١)**

يتبين من الجدول (٢٠) أن هناك علاقات ارتباطية بين الاتجاهات التعصبية التي تناولتها دراستنا (القومي ، العشائري ، الديني ، الجنسي) وبدلالة احصائية .

ولعل ذلك لا يبدو بعيداً عن المنطق أذا ما علمنا أن التعصب هو اتجاه مكتسب يتكون لدى الفرد عن طريق التنشئة الاجتماعية ، أي أنه سلوك متعلم ، فالفرد الذي يتعلم التعصب والانحياز أزاء نمط حياتي معين ، سينعكس هذا على مجمل سلوكه بما يجعله اتجاها عاماً . ذلك لأن التعصب في بعض مضامينه ، يدل على أن صاحبه لم يصل بعد إلى مرحلة النضج الانفعالي ، وانما يعاني من بعض العقد والارهاصات ، بكيفية مكبوتات – تصعب السيطرة عليها – حال توفر الموقف المناسب لظهورها ، كونها انعكاس لحاجات غير مشبعة في اوانها ، أو انه تعلمها وترسخت لديه بصيغة اتجاه رافض لكل الاتجاهات الاخرى التي تتقاطع معه .

التوصيات والمقترحات

التوصيات :

ابتداء ، لابد من الشارة في هذا المقام الى ان توصيات اية دراسة ميدانية ، ينبغي ان تكون اجرائية ، تنفيذية كي تستفيد منها الجهات ذات العلاقة في واقع الميدان ، كون هذه التوصيات هي انعكاس لنتائج علمية تبلورت بصيغة معطيات رقمية احصائية ، ولهذا فهي تعد بمثابة حلول ومعالجات للمشكلات والظواهر المدروسة كما تراها الدراسة .

ولما كان الهدف من دراستنا الكشف عن دور الاسرة في تكوين الاتجاهات التعصبية ، فأن التوصيات ينبغي أن توجه الى الاسرة التي تمت دراستها في واقع الميدان . وبما أن هذه المؤسسة غير رسمية ، وعلاقاتها غير مؤسسية . لذا بات من الصعوبة بمكان ايصال التوصيات اليها بكيفية مباشرة . عليه لابد من توجيه التوصيات الى الجهات الرسمية والمؤسسات الحكومية والجهات ذات العلاقة بالاسرة كون الاسرة من نتاج المجتمع وصنيعته لذا سوف تكون توصيات الدراسة غير مباشرة .

هذا واوصت الدراسة في ضوء النتائج التي توصلت اليها بما يأتي :

- تشكيل لجان من الدوائر والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية ذات العلاقة في مدينة كركوك لتقصي هذه الظاهرة من قبيل مؤسسات الرعاية الاجتماعية ومديرية التربية والاوقاف والشؤون الدينية والمراكز والوحدات البحثية في جامعة كركوك ومؤسسات المجتمع المدني للقيام بدورها كما ينبغي في توعية أرباب الأسر وأشاعة روح التسامح والمودة بينهم من خلال دورات وندوات ولقاءات بهذا الخصوص .
- قيام المؤسسة الدينية – متمثلة بمديرية الأوقاف – بالدور الموكل اليها من خلال نشر الوعي الديني – عبر المساجد والكنائس ودور العبادة – والتوعية بجوهر الاديان السماوية التي تهدف جميعاً الى نشر المحبة والالفة والتعاون بين ابناء البشر جميعاً بشتى انتماءاتهم الدينية والقومية والعشائرية ونبذ روح الكراهية والبغضاء والتعصب .
- قيام مديرية التربية في المحافظة بتنظيم لقاءات موسمية او نصف سنوية مع ارباب الأسر – أولياء أمور الطلبة – يتم خلالها توعية هؤلاء الأباء بأساليب التعامل والتنشئة لأبنائهم بالكيفية التي تغرس فيهم القيم الايجابية وتتجنب القيم السلبية ، وبما يسهم في تشكيل شخصيات سوية ناضجة .
- قيام مؤسسات الرعاية الاجتماعية بتقديم الدعم الاقتصادي والمعنوي للأسر المحتاجة بما يخفف من سخطهم وغضبهم على الظروف والمشاكل التي يعانون منها والتي تنعكس على سلوكياتهم بمظاهر وصور من التطرف والغلو .
- تعامل مجلس المحافظة على قدم المساواة بين القوميات المؤتلفة في مدينة كركوك بعيداً عن التكتلات الاثنية والطائفية والدينية والحزبية لأن مثل ذلك يثير التحيزات والتعصبات لدى أرباب الأسر بحسب مرجعياتهم الاجتماعية ، وأن يتم رفع شعار الوطن فوق الجميع ، وقطعاً أن مثل هذا سينعكس على الأسرة الكركوكية .
- عقد اللقاءات مع ممثلي القوميات والاديان والطوائف ، فضلاً عن شيوخ العشائر والتأكيد على روح التسامح ، انطلاقاً من كون هذه المكونات لها حق المشاركة في ادارة هذه المحافظات بعيداً عن التهميش والاقصاء ، لأن الأمر لا يستقيم إلا بمكونات هذه المدينة مجتمعة ، ومثل هذا ما ينعكس على الأسرة .
- قيام مؤسسات المجتمع المدني بما ينبغي القيام به من نشر الوعي بين الأسر في شتى الميادين وفتح الدورات وعقد اللقاءات والندوات التي من شأنها أن ترتقي بالأسر إلى الأفضل والأحسن – وعياً ونضجاً – وبشكل خاص ما يتعلق بالمرأة وأزالة الحيف الذي لحق بها جراء الافكار والممارسات المتخلفة .
- قيام وسائل الاعلام في المدينة وبخاصة الفضائيات التلفزيونية بكل ما من شأنه نشر الوعي ، وتخصيص مساحة خاصة للبرامج الأسرية ، وبخاصة أبراز دور المرأة الريادي

في عملية التنشئة الأسرية لأنها المدرسة التي أذا ما أعددناها بشكل سليم أعددنا شعباً طيب الأعراق .

- عدم تهميش المرأة من خلال أتاحة الفرصة لها – تمثيلاً – في مجلس المحافظة على قدم المساواة مع الرجل وبموجب المواد المنصوص عليها في الدستور وبما ينعكس على الوعي الاسري بهذا الخصوص .
- ضرورة احترام الخصوصيات الثقافية والدينية والطائفية والعشائرية وحق ممارسة طقوسها وشعائرها – سواء كانت تلك الخصوصيات تمثل اقلية او اغلبية – طالما انها تحترم خصوصيات الاخرين ومثل هذا ما يجعل الأسر بمنأى عن التعصب والتطرف والتحيز .
- قيام جامعة كركوك بالدور المناط بها انطلاقاً من كون الجامعة عنصر تثوير وتغيير في المجتمع ، وذلك من خلال أجراء البحوث والدراسات الخاصة بالأسرة وبما ينعكس على الارتقاء بها ولعل اختصاصات علم النفس والاجتماع والتربية اقرب الى هذه المهمة من غيرها .

المقترحات :

١- إجراء دراسة عن دور المؤسسات التنشيئية الأخرى (المدرسة ، الفضائيات التلفازية ، المؤسسة الدينية ، المؤسسة السياسية ، ....الخ) في تكوين الاتجاهات التعصبية ، كون التعصب بأنواعه من نتاج تلك الحواضن وبما يساعد على تكوين صورة متكاملة عن دور تلك الحواضن في تكوين الاتجاهات التعصبية .
٢- اجراء دراسات مماثلة وشاملة في عموم محافظات القطر من اجل تشخيص هذه الظاهرة ومعرفة مدياتها والسعي الى معالجتها .
٣- اجراء دراسة حول الأسباب الكامنة وراء مثل هذه الظاهرة القديمة الحديثة .
٤- تصميم اساليب اخرى لقياس الاتجاهات التعصبية من وجهة نظر الابناء مثلاً .

المصادر العربية :

- إبراهيم ، سعد الدين ، التعصب والتحدي الجديد في الوطن العربي ، الكتاب السنوي للجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، ١٩٩٩ .
- إبراهيم ، فرهاد ، الطائفية والسياسة في العالم العربي ، ط١، مكتبة مدبولي للنشر ، القاهرة ، ١٩٩٦ .
- أبو جادو ، صالح محمد علي ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، ط٧، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٧ .
- أبو صالح ، محمد صبحي ، وعدنان محمد عوض ، مقدمة في الاحصاء : مبادئ التحليل باستخدام (SPSS) ، ط٢ ، دار المسيرة للنشر ، عمان ، ٢٠٠٨ .
- ابو مفلي ، سميح ، وآخرون ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٢ .
- الأمين ، عدنان ، التنشئة الاجتماعية وتكوين الطباع ، ط١ ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، ٢٠٠٥ .
- البياتي ، عبد الجبار توفيق ، وزكريا زكي أثنا سيوس ، بغداد ، ١٩٧٧ .

- البياتي ، علاء الدين جاسم ، علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق ، ط١ ، دار التربية ، بيروت ، ١٩٧٥ .
- الجابري ، محمد عابد ، فكر أبن خلدون (العصبية والدولة) ، معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي ، ط٣ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٣ .
- الجلبي ، سوسن شاكر ، أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية ، مؤسسة علاء الدين للطباعة والتوزيع ، ط١ ، دمشق ، ٢٠٠٥ .
- الجوهري ، محمد ، الكتاب السنوي لعلم الاجتماع ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٢
- الحسن ، أحسان محمد ، موسوعة علم الاجتماع ، ط١ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٩٩ .
- ------ ، مناهج البحث الاجتماعي ، ط١، دار الأوائل للنشر ، عمان ، ٢٠٠٥.
- ------ ، وعبد الحسين زيني ، الأحصاء الاجتماعي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، ١٩٨٢ .
- حسن ، حسين سرمد ، قياس التعصب لدى عينة طلاب الجامعة (مجلة علم النفس ، يناير ، ١٩٩٨) .
- حمزة ، مختار ، أسس علم النفس الاجتماعي ، دار المجمع العلمي ، بلا ت .
- الخشاب ، مصطفى ، دراسات في علم الاجتماع العائلي ، دار النهضة العربية للطباعة ، بيروت ، ١٩٨٥ .
- خليل ، محمد بكير ، مقدمات اجتماعية لدراسة النظرية العامة للقومية ، معهد الدراسات العربية العالمية ، جامعة الدول العربية ، بلا ت .
- الخميس ، السيد سلامة ، تربية التسامح الفكري (التربية المعاصرة ، العدد ٢٦ ، مارس ، ١٩٩١) .
- الخولي ، سناء ، الأسرة والحياة العائلية ، مركز الكتب الثقافية ، القاهرة ،١٩٨٤ .
- دافيدوف ، لندال ، مدخل الى علم النفس ، ترجمة سيد الطواب ، وآخرون ، ط٣، المريخ للنشر ، السعودية ، ١٩٨٣ .
- دبابنه ، ميشيل ، ونبيل محفوظ ، سيكولوجية الطفولة ، دار المستقبل للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٨ .
- دكت ، جون ، علم نفس الاجتماعي والتعصب ، ط١ ، ترجمة : عبد الحميد صفوت ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .
- راجح ، احمد عزت ، أصول علم النفس ، المكتب المصري الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٧٠ .
- الرشدان ، عبد الله زاهي ، التربية والتنشئة الاجتماعية ، ط١ ، دار وائل للنشر ، عمان ، ٢٠٠٥ .
- زايد ، أحمد ، سيكولوجية العلاقات بين الجماعات مطابع المجموعة الدولية ، الكويت ، ٢٠٠٦ .
- الزبيدي ، كامل علوان ، علم النفس الاجتماعي ، ط١ ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، لندن ، ٢٠٠٣ .
- زكريا ، خضر ، وآخرون ، دراسات في المجتمع العربي المعاصر ، ط١ ، الأهالي للطباعة ، دمشق ، ١٩٩٩ .

• زيدان ، عبد الباقي ، التفكير الاجتماعي : نشأته وتطوره ، مطبعة دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٢ .
• ------ ، قواعد البحث الاجتماعي ، ط٣ ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٧٤ .
• صالح ، قاسم حسين ، سيكولوجية عراقية (قراءة نفسية في هموم الناس والوطن) ،ط١، ٢٠٠٦ .
• عاقل ، فاخر ، التعلم ونظرياته ، ط٤ ، دار العلم للملايين للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٧ .
• عبد الرحمن ، سعد ، عملية التطبيع الاجتماعي وازمات التحامل والتعصب في مجتمعاتنا العربية (عالم الفكر الكويتية ، المجلد الأول ، العدد/١ ، ١٩٧٠) .
• عبد الله ، معتز سيد ، الاتجاهات التعصبية ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٩ .
• عدنان ، رانيا ورشا بسام ، التنشئة الاجتماعية ، ط١، دار البداية ، عمان ، ٢٠٠٦ .
• العمر ، معن خليل ، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٢ .
• ------ ، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي ، ط١، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٣ .
• ------ ، مناهج البحث في علم الاجتماع ، ط١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان ، ١٩٩٦ .
• الغزوي ، فهمي سليم ، وآخرون ، المدخل الى علم الاجتماع ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٢ .
• الغويل ، سليمان صالح ، الدولة القومية : دراسة تحليلية مقارنة ، ط٧ ، منشورات جامعة قار يونس ، دار الكتب ، بنغازي ، ٢٠٠٢ .
• قنديلجي ، عامر إبراهيم ، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات ، دار الكتب والوثائق بغداد ، ١٩٩٢ .
• الكيال ، دحام ، التعصب ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٤ .
• محي الدين ، حسين ، مشكلات التفاعل الاجتماعي بين التحديد والمعالجة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢ .
• ناصر ، إبراهيم ، علم الاجتماع التربوي ، ط٢ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٦.
• النوري ، قيس ، مدخل الى علم الانسان ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨٢ .
• وطفة ، علي أسعد ، التربية أزاء تحديات التعصب والعنف في العالم العربي ، ط١ ، (مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، العدد ٦٩ ، ٢٠٠٢).

المصادر باللغة الانكليزية :

• Duckitt , John , The social psychology of prejudice , second edition , U.S.A, 1994 .
• Parsons , T, social structure and personality , 2nd printing , N.Y, free press , 1965 .

المصادر الالكترونية :

- المركز الثقافي الوطني لحقوق الانسان ، أسباب انتشار التعصب في المجتمع .
hptt://www.cchriraq.Org/2.htm. 26.2.2008. cultural center human rights

- الاخرس ، سامي ، الأسرة والتنشئة الاجتماعية ، مجلة العلوم الاجتماعية .
www.swmsa.com /forum/showthread.php? t=864 – 58k 12.2.2008

- الحسين ، شذى ، دراسة حول مرض الكراهية التعصب ، شبكة العراق الثقافية .
http://www.iraqcenter.net/arabic,29.3.2008

- الشكرجي ، ضياء ، الطائفية .. اسبابها .. مخاطرها .. علاجاتها .
http://www.nasmaa.com/diaalaldeentataruf/ahaifiyya.htm.26.7.2008

- محمد ، علي عبد الواحد ، العشائرية في العراق .
العدد 1468 http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp2006/2/21
الحوار المتمدن

- المصري ، بهجت ، التعصب والأصولية الدينية .
www.alzakera.cu/music/ventenskap/socice-2008-1.htm.24.3.2008 .

- الياسري ، سحر مهدي ، التعصب ضد المرأة ، مصدر الكتروني المركز التقدمي لدراسات وأبحاث مساواة المرأة .
http://www.ahewar.org/debat.art.asp,11/10/2007

- Racism and prejudice .
http://www.ppu.org.uk 12-02-2008

ملحق (١)

أسماء الأساتذة الخبراء

ت	اسم الخبير واللقب العلمي	الاختصاص

١	أ.د. خليل إبراهيم رسول	علم النفس – جامعة بغداد
٢	أ.د. قاسم حسين صالح	علم نفس الشخصية – جامعة صلاح الدين
٣	أ.د. صباح أحمد النجار	علم الاجتماع – جامعة صلاح الدين
٤	أ.م.د. نوري ياسين هرزاني	علم الاجتماع – جامعة صلاح الدين
٥	أ.م.د. عبد الحميد علي سعيد	علم الاجتماع – جامعة صلاح الدين
٦	أ.م.د. علي عبد الرحمن زنكة	قياس وتقويم – جامعة السليمانية
٧	أ.م.د. طاهر حسو زيباري	علم الاجتماع – جامعة صلاح الدين
٨	أ.م.د. فريد جاسم حمودي	علم الاجتماع – جامعة كركوك
٩	أ.م.د. علي جبار محمد الشمري	كلية الأعلام – جامعة بغداد
١٠	د. عبد الله خورشيد عبد الله	علم الاجتماع – جامعة صلاح الدين
١١	د. داود يوحنا دانيال	علم الاجتماع – جامعة صلاح الدين
١٢	د. عمر نجم انجه	كلية الشريعة الاسلامية – جامعة كركوك